وزارة التـعـليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحي فارس المدية

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

كلية العلوم الإنسانية الاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

تخصص: علوم تربية ارشاد وتوجيه

ظاهرة الاكتظاظ وعلاقتها بالمشاركة الصفية لدى تلاميذ الرابعة متوسط

دراسة ميدانية لدى عينة من تلاميذ الرابعة متوسط

مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر تخصص علوم التربية وإرشاد وتوجيه

إعداد الطالبتين

فاطمي صبيحة

قبلي أسماء

إشراف الأستاذ

زاوي عمرو

السنة الجامعية: 2019م–2020م

شكر وعرفان

الحمد لله والشكر لله تعالي الذي وفقنا لإتمام هذا العمل العلمي المتواضع، كما يسعدنا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلي الأستاذ الذي شرفنا بموافقته الإشراف على هذا البحث (زاوي عمرو)

ولا يفوتنا في هذا المقام أن نتقدم بالشكر إلي كل من ساهم في انجاز هذا العمل
أساتذتنا الذين لم يبخلو علينا بالمعلومات فشكر جزيلا لهم
كما لا ننسى أن نشكر الذين ساعدونا في انجاز هذا البحث من قريب أو بعيد
فللجميع ندين ونعترف بكل ما قدموه لنا

لكم منا كل الشكر والعرفان



إهداء

باسم الخالق الذي أنار الكون بنوره إلهى وحده أعبد وله سبحانه
أسجد شاكرة لنعهه وفضله في إتمام هذا المجهود اهدي ثمرة جهدي
إلي التي كانت ومازالت رمز التضحية والعطاء أمي الحبية
" عائشة "
وإلي منبع الرجولة والشهامة إلي من علمني الشموخ الذي رعاني
ورباني وتحمل الكثير لأجلي والدي العزيز " معيوف "
إلي من قاسموني أحلامي وكانوا خير سند لي في حياتي إخوتي
سعاد، نبيلة، عزيزة، سمية، ليلى، وعادل
إلي الشموع المضيئة " مصعب-ريتاج-مريم-خولة-علا-آدم-
ريان-وفاء
إلي صديقاتي: هاجر – عائشة – قمر
إلي من ساندني في مشواري الدراسي وعملي المتواضع
أختي وصديقتي " فاطمي صبيحة "
إلي كل من ساعدني في دراستي
إلي كل من وسعهم قلبي ولم تسعهم ذاكرتي

أسماء



إهداء

باسم الخالق الذي أنار الكون بنوره إلهى وحده أعبد وله سبحانه
أسجد شاكرة لنعمه وفضله في إتمام هذا المجهود اهدي ثمرة جهدي
إلي التي كانت ومازالت رمز التضحية والعطاء أمي الحبية
" فتيحة "
وإلي منبع الرجولة والشهامة إلي من علمني الشموخ الذي رعاني
ورباني وتحمل الكثير لأجلي والدي العزيز " محمد "
إلي من قاسموني أحلامي وكانوا خير سند لي في حياتي إخوتي
رشيد-ناصر-زينب-فيروز-قمر-أحلام
إلي الشموع المضيئة "آلاء-محمد-سيف الإسلام-عبد الباقي
وأسيل-منار-
إلي صديقاتي: سامية – وسام – سعاد – عائشة
إلي من ساندني في مشواري الدراسي وعملي المتواضع
أختي وصديقتي " قبلي أسماء "
إلي كل من ساعدني في دراستي
إلي كل من وسعهم قلبي ولم تسعهم ذاكرتي

أسماء

المقدمة

مقدمة

تعد المدرسة الوسط الذي يكتسب منه التلميذ مختلف المعارف ويتلقى فيه شتى العلوم ومن المفترض أن يشكل الوسط بيئة ملائمة تسمح للتلميذ بتطوير مهاراته وتغيير سلوكياته نحو الأفضل، يتم تقييم مهارات التلميذ ومدى استيعابه لمختلف المعارف طيلة السنة الدراسية وفي مختلف مراحلها، فيقيّم التلميذ بناء على تفاعله في الصف واستجابته للمعلم وغير ذلك من آليات التقييم.

يعد التفاعل بين المعلم وتلامذته عماد العملي التعليمية حيث تتم من خلال التواصل وتبادل المعلومات والأفكار والحوار داخل القسم بحيث يحدد صلاح العملية التربوية داخل القسم على مدى اتصال المعلم بتلامذته في المواقف التعليمية ولابد من توفير البيئة النفسية والاجتماعية وتعزيز قدرة التلميذ على التفاعل

ومن الطبيعي أن تتأثر مشاركة التلاميذ داخل القسم بعدة عوامل تنعكس على سلوكه وتفاعل مثل مشكل الاكتظاظ داخل الأقسام والذي يعود أساسا إلى النمو الديمغرافي الذي تشهده بلادنا وتمس المستوى المعيشي للأفراد ونقص التسرب المدرسي في ضل التشريعات التي تمنع طرد التلاميذ المعيدين ما لم يتجاوزوا السابعة عشرة سنة.

ولذلك نسعى من خلال هذه الدراسة على خمس فصول حيث تطرقنا في الفصل الأول (موضوع الدراسة) إلى تحديد إشكالية الدراسة وصياغة فروضها ثم تبيين أسباب الدراسة وأهميتها ومن ثم تحديد أهدافها إضافة

إلى التعريفات الإجرائية للمفاهيم الأساسية لها، وأخيرا عرض الدراسات السابقة والمقارنة النظرية.

أما الفصل الثاني من الدراسة فقد خصص للتدريس وذلك بالتطرق إلى بعض المفاهيم المرتبطة بالتدريس ولمحمة تاريخية عن التدريس بالإضافة إلى خصائص التدريس وأخيرا مشكلات التدريس.

أما الفصل الثالث تم التطرق فيه للمشاركة الصفية وأهميتها وأنواعها وأنماطها ولهذا ولأهم عناصرها ومهاراتها ودور المعلم في المشاركة الصفية وكذلك العوامل المؤثرة وأخيرا أساليب تحسين المشاركة الصفية.

اما الفصل الرابع قد خصص لأهم الإجراءات المنهجية وفيه التطرق لمجالات الدراسة من المجال الجغرافي ولزمني والبشري إلى جانب مجتمع البيانات والمتمثلة في الاستبيان والملاحظة.

أما الفصل الخامس فخصص لصور عام لنتائج الدراسة ومناقشة هذه النتائج في ضوء الفرضيات المطروحة والاستنتاج العام للدراسة.

وفي الأخير الخاتمة، قائمة المراجع، التي م الاعتماد عليها في الدراسة.

الفصل الأول

الفصل الأول: الإطار النظري للدراسة

- الإشكالية
- أسباب اختيار الموضوع
- أهمية الدراسة
- أهداف الدراسة
- تحديد المفاهيم
- الدراسات السابقة

1- تمهيد

يعد هذا الفصل والمتمثل في الإطار النظري للدراسة من بين الخطوات المهمة للقيام بالبحث العلمي، كونه يضعه في إطاره السيسيولوجي وذلك بتوضيح الجوانب الأساسية لموضوع الدراسة التي لابد أن تنطلق من فكرة تتحدد من خلالها الإشكالية وتبين على أساسها الفروض إضافة إلى تحديد أهمية وأسباب اختيار الدراسة دون غيرها لتظهر أهمية تناولها والأهداف المرجو تحقيقها ولا ننسى ضرورة تحديد المفاهيم التي تسمح بإدراك ما يقصده الباحث بالمفاهيم التي تناولها في دراسته، إضافة إلى الدراسات السابقة، هذا على مستوى التصورات، ونسعى للتأكد منها من خلال البحث الميداني عن طريق الممارسة.

2- الإشكالية

يعتبر موضوع التدريس وطرقه من المواضيع التي أخذت حيزا كبيرا من الاهتمام لدى المختصين في المجال التربوي لدورها في خلق جو من النشاط داخل الفصل الدراسي كذلك تطوير وأفكار التلاميذ من خلال جو النقاش وتبادل الأفكار والآراء الذي لا يتم إلا إذا توفرت له جملة من الشروط كمتابعة التلميذ الجيدة للدرس وتزويد عقله بالمعرفة التي تخدم الموضوع المدروس.

ذلك أن المشاركة داخل الصف مظهر من مظاهر التعلم الاجتماعي حيث يتفق الدارسون لجماعة القسم أن العامل الأساسي في نجاح التلميذ او فشله إنما يعود بالدرجة الأولى إلى أسلوب المعلم ومدى تفاعله معه

على اعتبار أن التعليم عملية دينامية تقوم على التفاعل والمشاركة بين المعلم وتلاميذه، ولهذا الأخير أهمية بين أطراف العملية التعليمية في تحقيق الأهداف المرجوة (شيماء، دعميش، 2017، ص6).

غير أن هذه الأهداف لا تتحقق في جو مشكلات تربوية ومن بين هذه المشكلات ظاهرة الاكتظاظ وزيادة الكثافة الطلابية نظرا لزيادة عدد التلاميذ في المدارس حيث أصبحت المدرسة تستقبل أضعاف سعتها الطبيعية والمقررة نظرا لظروف متعددة ساهمت في استقبال ضعف طاقتها الاستيعابية ما خلق حالة من الأجواء الأكاديمية الغير صحية وكذلك الضغوط النفسية والتحديات التي يخلقها الاكتظاظ المدرسي وانعكاساتها السلبية على ظروف العلمية التعليمية المعلم والطالب ما يؤثر سلبا على العملية التعليمية لهذا نطرح هذا التساؤل: **ما مدى تأثير الاكتظاظ على المشاركة داخل القسم؟**

ومن هذا التساؤل نطرح الأسئلة التالية :

1- **هل توجد علاقة بين الاكتظاظ والمشاركة داخل القسم؟**

2- **هل توجد فروق ذات صلة إحصائية في المشاركة داخل القسم تبعا لمتغيرات الجنس؟**

3- الفرضيات

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المشاركة داخل القسم لمتغيرات الجنس.
- توجد علاقة بين ظاهرة الاكتظاظ والمشاركة داخل القسم.

4- أسباب اختيار الموضوع:

تتمثل أسباب اختيار الموضوع فيمايلي:

- معظم المؤسسات التعليمية تعاني من مشكلة اكتظاظ الأقسام.
- تؤدي ظاهرة الاكتظاظ إلى عدم قدرة المعلم على السيطرة على الطالب بسبب عدد التلاميذ.
- الآثار السلبية التي تخلفها الظاهرة لكلا طرفي العملية التعليمية (المعلم والمتعلم).

5- أهداف الدراسة:

وراء كل دراسة يجريها الباحث هدف مسطر يسعى للوصول إليه ومن هنا تهدف هذه الدراسة إلى:

- الاطلاع على آراء أساتذة التعليم المتوسط حول مشكلة اكتظاظ الإقسام.
- اكتشاف استراتيجيات فعالة تساعد المعلمين والتلاميذ للتخلص من مشكلة اكتظاظ الأقسام.
- لفت انتباه الأساتذة إلى القوانين الضابطة لإدارة الصف وتوفير مناخ تعليمي فعال لرفع المستوى التحصيلي العلمي والمعرفي.

- ابراز واقع المشاركة الصفية فعليا داخل المؤسسة التعليمية.
- المساهمة في إثراء ميدان تربوي بموضوع يمكن اعتباره بمثابة نقطة انطلاق.

6- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذا البحث في تسليط الضوء على أبرز المشكلات التي يواجهها تلميذ وأساتذة التعليم المتوسط والتي تتجلى في اكتظاظ الأقسام والتي تؤثر على مشاركة التلاميذ داخل القسم لما لها من انعكاس سلبي على الأساتذة من جهة وفي تسيير الحصص والمشاركة لدى التلاميذ على التحصيل الدراسي.

7- تحديد المفاهيم:

1) **– المشاركة الصفية:** هي الطريقة التي تمثل نوعية التواصل التي تدور بين أطراف العملية التعليمية والتعلمي، بحيث يوجه الأستاذ فيها داخل القسم من أجل الوصول إلى الأهداف المرجوة.
2) **التعريف الإجرائي للمشاركة الصفية:** هو عملية يتم فيها تبادل الأفكار والمعلومات بين التلاميذ فيما بينهم أو بين التلميذ ومعلمه داخل القسم هدفها تطوير المعلومات القبلية المكتسبة واكتساب معلومات وأفكار جديدة.
3) **– التعليم المتوسط:** هي مرحلة المراهقة المتأخرة تمتد من 11-16- سنة يكون التعليم فيها إجباري عبر 4 سنوات من التدريس يتلقى فيها مجموعة من المعارف والخبرات.

4) – **المعلـــم:** هـو الشـخص الـذي يتـولى مهمـة تسـيير أفـراد القسـم باتبـاع أحد طرق التدريس.

5) – **الاكتظـــاظ:** يقصـد بـه الزحـام والتكـدس، تجـاوز الطاقـة الاسـتيعابية ...، والاكتظـاظ فـي الوسـط المدرسـي يشـير إلـى ظـاهرة ارتفـاع معـدل التلاميـذ بالقسـم بالمؤسسـة التربويـة، وخاصـة إذا تجـاوز 40 تلميـذا فـي القسم.

8- الدراسات السابقة:

دراسـة (خـان وإقبـال 2012) ازدحـام الصـفوف مشـكلة كبيـرة للمعلمـين Khan and Iqbal, 2012 Over Growded classroom and series problem fot teacher

هـدفت هـذه الدراسـة تعريـف المشـكلات الأكثـر خطـورة والتـي تواجـه المعلمـين فـي الصـفوف المزدحمـة بالتلاميـذ، اسـتخدمت الدراسـة اسـتبانة طبقـت علـى /20/ مدرسـة مـن مـدراس البنـات الحكوميـة الثانويـة فـي مقاطعـة بشـاور وروبـروفنس وتوصـلت الدراسـة إلـى أنـه لـيس مـن المسـتحيل التـأثير علـى الأعـداد الكبيـرة، وأن الغالبيـة كانـت تعـاني مـن مشـكلات عـدم وضـوح التعليمـات، ولحـل هـذه المشـكلات يقتـرح ان تضـع الحكومـة قـوانين تشـجع الطـلاب الأفضـل فـي الصـف وتقـديم الميزانيـة الكافيـة والقيـام بتسـهيلات أفضل للتعليم في المدارس.

دراسة (المقيد 2009) مشكلات الإدارة ....التي تواجه معلمي المرحلة الابتدائية بمدراس وكالة غوث اللاجئين بغزة وسبل التغلب عليها:

هدفت الدراسة تعريف مشكلات ضبط العنف التي تواجه المعلمين وفق متغيرات (الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة)استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي من خلال استبانة /46/ فقرة موزعة على مشكلات ضبط العنف المتعلقة بالإدارة المدرسية والمعلم والتلاميذ والمناهج الدراسية وزعها على /457/ معلما ومعلمة وتوصلت الدراسة إلى أن اكثر المشكلات هي: كثرة الأعمال المطلوبة من المعلمين، زيادة عدد تلاميذ الصف، تدني تحصيل التلاميذ وأن هناك فروقا في المشكلات المتعلقة بالإدارة المدرسية والمعلم تعزى إلى متغير الجنس وتعود إلى المعلمات، وفروقا في مشكلات الإدارة المدرسية تعزى إلى متغير المؤهل وتعود إلى حملة البكالوريوس.

دراسة (الطعاني 2011): درجة ممارسة المهارات الإدارية الصفية الأساسية لدى معلمي التعليم الثانوي في مديريات التربية والتعليم في محافظة الكرك وعلاقتها ببعض المتغيرات.

هدفت الدراسة تعرّف درجة ممارسة المهارات الإدارية الصفية في ضوء متغيري الجنس وسنوات الخبرة؛ استخدم الباحث استبانة من /56/ فقرة موزعة على ستة مجالات هي: إدارة السلوك؛ التخطيط للإدارة الصفية، الأنشطة الصفية، التفاعل الصفي، التعليمات والأنظمة المدرسية؛

الإرشاد التربوي، التحضير وتقويم الطلاب، وزعها على /180/ معلماً ومعلمة وأشارت النتائج إلى أن المخالفات السلوكية تعزى إلى متغيري الجنس والمرحلة التعليمية وتعود إلى الطلاب الذكور وطلاب المرحلة الثانوية، وأنه ليس هناك فروقا في مستوى توافر المخالفات تعزى إلى متغيري التحفيز والمؤهل العلمي، وأوصت الدراسة بضرورة تعرف المشكلات لتحجيمها وتقليلها بدلا من تفاقمها، إعداد برامج تدريبية عن المشاكل لمعرفة كيفية التعامل معها عند حدوثها.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: التدريس

تمهيد

أولا: التدريس

1. لمحة تاريخية عن التدريس
2. تعريف التدريس
3. خصائص التدريس

ثانيا: المشكلات التي تواجه مهنة التدريس

تمهيد:

إنّ العلاقة القائمة بين المدرس وتلاميذه في عمومها تؤسسها عملية التدريس، أي أنّ المدرس يمثل دور المرسل والتلاميذ دور المستقبل في اتصالهما أثناء هذه العملية، كما أنّ هدف المدرس في الأخير هو إحداث تغيير السلوك لدى تلاميذه، وهم بدورهم يبحثون عن تطوير إمكاناتهم وقدراتهم العقلية والجسمية والنفسية والاجتماعية من خلال ما يتلقونه، ولكي يصل كلّ منهما إلى مبتغاه من خلال عملية التدريس، يجب أن يعي المدرس ما يقدمه لهم ويسهر على تخطيطه وتنفيذه ليتم التدريس بفاعلية، ولا يكون ذلك إلا إذا أدرك المدرس الإدراك الكامل لمعنى التدريس ومكانته، وخصائصه، وطرقه، وهذا ما سنتناوله في هذا الفصل، كما يجب أن يعي الطريقة التي يقوم بها محتوى درسه ليكون في متناول تلاميذه، وبهذا نجد عملية التدريس ترتكز على طرق وأساليب تسهل لها المرور من مرسل إلى مستقبل باستمرارية لا تعترضها معوقات وصعوبات تعرقل عملية توصيل المعارف.

أولا: ماهية التدريس

1. لمحة تاريخية عن التدريس:

أسهم السفسطائيون في العصور القديمة في تحسين التعليم عن طريق الحوار، وسمي سقراط المعلم الأوّل لأنّه ركز على المنهج الجدلي في قيادة المتعلم للوصول إلى الحقيقة، وأسهم أفلاطون في استخدام الأساليب الجذابة، وكذلك كوانتيليان وايرازموس بالتعلم وفق المناهج والتقدم التدريجي.

ويعتبر الرسول الكريم (ص) أعظم المربين في العالم إذ أسهم في ضبط سلوك الكبار والصغار والشباب مستخدما أساليب متنوعة كالتقدم التدريجي والرفق والرحمة مما أدى إلى ضبط السلوك ضبطا ذاتيا واكتسابهم معلومات ومهارات عقائدية، واتجاهات راسخة على مدى مئات السنين، وأبدع من بعده كثير من المربين المسلمين، فقد اقترح ابن خلدون التدرج في التعليم مع مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب وتعليمهم على قدر عقولهم، ونشر الغزالي في رسالته (أيّها الوليد) تعليمات خاصة في إرشاد المتعلم إلى التعلم، ويعد كتاب (برهان الإسلام) للزنوجي تعليم المتعلم والتعلم(من أفضل الكتب التربوية في العصور الوسطى)القرن السادس للهجرة حيث ترجم إلى العديد من اللغات.

كما اهتم القديس "أوغستين ومارتن لوثر" بعملية التربية والتعليم وأعطاها أهمية أكبر في تكوين العقائد والاتجاهات، وكانت أولى الثورات التربوية التي قلبت الاهتمام من المعلم إلى المتعلم، وتحويل التعليم إلى

تقنية علمية تهدف إلى التعلم وتحسين فاعليته ورفع كفاءته، وقد لخصت لجنة استراتيجية تطوير التربية في البلاد العربية أهم والاتجاهات العالمية التطبيقية بمايلي:

- التحول من العفوية إلى القصدية.
- التحول من الجزئية إلى الشمول والتكامل
- الانتقال من التعليم إلى التعلم[1]
- الانتقال من المعرفة المفتتة إلى المعرفة المتكاملة.
- التحول من اللفظية إلى الوظيفية.
- الانتقال من التعليم العادي إلى المتقن باستخدام تكنولوجيا التربية.
- ابراز دور التربية الراجعة باستمرار لضبط السلوك بإحكام[2].

2. تعريف التدريس:

يشير التدريس إلى تنظيم الخبرات التعليمية، وظهور وسيلة اتصال تربوي هادف يقوم به المدرس لتوصيل المعلومات والقيم والمهارات إلى التلاميذ بهدف إحداث تغير في المتعلم وتحقيق مخرجات تربوية من خلال الأنشطة والمهام بين المدرس والتلميذ (غادة عبد الحكيم، 2008، ص114)

وفي تعريف أخر نجد التدريس هو عبارة عن سلسلة من الإجراءات والترتيبات والأفعال المنظمة التي يقوم بها المعلم بدءا من التخطيط

1- أحمد يخلف، 2011-2012، ص149.

2- نفسه، ص150.

حتى نهاية تنفيذ التدريس وسهام فيها التلاميذ نظريا حتى يمكن ان يتحقق له التعلم (عصام الدين متولي عبد الله، 2006، ص15).

3. **خصائص التدريس:**

- التدريس عملية شاملة تتولى تنظيم كافة مدخلات العملية التربوية، من المعلم وتلاميذ ومنهج وبيئة مدرسية لتحقيق الأهداف التعليمية.
- التدريس مهمة إنسانية مثالية.
- التدريس عملية إيجابية هادفة تتولي بناء المجتمع.
- التلميذ يمثل محور العملية التعليمية في التدريس.
- يتميز التدريس بتنوع الأنشطة والأساليب والخبرات التي يكتسبها التلميذ.
- يعتبر عملية إيجابية تهدف إلى إشباع رغبات التلاميذ وتحقيق آمالهم في المستقبل.
- يستخدم التدريس الوسائل التعليمية التكنولوجية والاستفادة من الدراسات الحديثة في المجال التعليمي. (غادة جلال عبد الكريم، 2008، ص109)

ثانيا: مشكلات التدريس:

1- المشكلات التي تواجه مهنة التدريس:

يواجه المعلم أثناء أدائه لمهام مهنة التدريس الكثير من المشكلات ولذلك يجب عليه أن يتمتع بقدرات فائقة تعينه على إيجاد الحلول المناسبة لهذه المشاكل بشكل سريع ومن ابرز هذه المشكلات مايلي :

أولا :يجد المعلم فرق شاسع بين ما قام بدراسته وبين ما يجب تطبيقه:

بطبع يوجد هناك فجوة كبيرة بين المجال النظري والتطبيقي أو العملي فما درسه المعلم في الجامعة يختلف عن ما يقوم بتطبيقه مع الطلاب, والطريقة التي يجب أن يسلكها لكي يقوم بتوصيل المعلومة إليهم وتقديم الأنشطة المناسبة لهم .

ثانيا:عدم التزام الطلاب بالإسماع إلى شرح المعلم :

ينشغل الطلاب في الكثير من الأحيان عن الالتفات لدروسهم بالأحاديث الجانبية مع الزملاء أو التفكير في أمر ما ليس له علاقة بالدرس وهذا ما يؤثر في نهاية الأمر على تحصيل الدرس .

ثالثا:فشل بعض المعلمين في تدريس في ظل وجود زائرين:

في كثير من الأحيان تأتي إلى المدرسة زيارات من وزارة التربية والتعليم وقد يمر الزائرين على الفصول الدراسية وفي هذه اللحظات الحاسمة يواجه المعلم الكثير من المشكلات ومن أهمها الارتباك و الفشل في شرح الدرس أمام الزائرين وهذه المشكلة من اخطر المشكلات التي تواجه المعلمين في بداية مشوارهم .

رابعا: غياب الوسائل ولأجهزة التعليمية:

قد تكون المدرسة غير مجهزة بالأدوات أو الوسائل التعليمية التي يمكن للمعلم الاستعانة بها من اجل مساعدته على توصيل المعلومة للطلاب وتشجيع الطلاب وتفاعلهم مع المعلم. (Almrsal.Com

/post/4349) , تم الاطلاع عليه بتاريخ , 9 يناير 2017 , على ساعة 14:01www.almrsal.com

2- المبادئ التي تقوم عليها طرائق التدريس:

هناك مجموعة من المبادئ تتأسس عليها طرق التدريس وذلك لما لها من أثر في فاعلية التدريس وكذلك لتحقيق التعلم الجيد، وفيما يلي نبرز أهم هذه المبادئ:

- التخطيط المسبق المبني على أساس جعل المتعلم فعالا والتعليم منتجا.
- تحديد أهداف التعليم في ضوء حاجات المتعلمين، وما تقتضيه أهداف العملية التربوية.
- الربط بين المتغيرات المساق الدراسي (المدخلات)، بما فيها طبيعة المتعلمين وطبيعة المنهج، والبيئة التعليمية، وبين المتغيرات الاجرائية كحماس المعلم، ووضوح الشرح واستخدام الأسئلة، واستخدام التعزيز، واستراتيجية إدارة الصف وضبطه وإسهام الطلبة وتفاعلهم، والمتغيرات الإنتاجية (المخرجات) التي هي في التدريس متغيرات قصيرة المدى، ومتغيرات بعيدة المدى.
- إحداث الأثر المطلوب في المتغيرات الإنتاجية (المخرجات) بمعنى أنّ طريقة التدريس الجيدة هي لا تقف عند حد التخطيط والتنفيذ وإنّما ي ا رد منها إحداث الأثر المطلوب وهذا يعني أنّ أثرها يقاس بمستوى إنجازها ، وفي ضوء هذا المفهوم فإنّ المدرس لا يقتصر دوره على الإلمام بالمادة والقدرة على تدريسها وإنّما على الأثر الّذي يظهر على

أداء التلاميذ بعد العلمية التعليمية التي يؤديها المدرس، ويشترك فيها التلميذ بفاعليته، وبناء على هذا فإنّ المدرس لكي يكون مدرسا فعالا فإنّ ذلك يقتضي منه التمكن من الكفايات المعرفية والأدائية وكفايات الإنجاز التي تتمثل في إحداث الأثر المطلوب الّذي وصفته الأهداف التعليمية. (جرجيس كرياكو، 2005، ص26)

- وضع الخطط الكفيلة بتحسين طرق التدريس وتطويرها في ضوء ما تظهره النتائج ومتطلبات مسايرة ما هو جديد، مواجهة الحاجات المستجدة في الحياة. (محسن علي عطية، 2008، ص67)

بناء على ما سبق أنّ مبدأ التدريس يشتق من المنظور النفسي التعليمي، إذ يتم التشديد فيه على تحديد السلوك داخل غرفة الصف والربط بين مدخلات العملية التعليمية ومخرجاتها، وأن جوهر التدريس يرتبط بقدرة المعلم على إرساء تجربة تعليمية تحقق مخرجات تعليمية مطلوبة، وهكذا نجد أنّ المتعلم الجيد هو ذلك الّذي يستطيع استخدام ما تعلمه، وأن المعلم الجيد هو المعلم القادر على إثارة المتعلم نحو التعلم وجعله نشيطا ومتفاعلا.

الفصل الثالث: المشاركة الصفية

تمهيد

أولا: ماهية الاكتظاظ

1. تعريف الاكتظاظ
2. أسباب الاكتظاظ
3. تأثير الاكتظاظ
4. كيفية التغلب على الاكتظاظ

تمهيد:

تعد المشاركة الصفية وما يسود الصف من مناقشة وحوار وتبادل آراء صورة مصغرة للحياة الواقعية التي بدأت تشكل طموحا وتحديا أمام التربويين والمنظرين للتدريس الصفي، إذ بدأت المجتمعات تشكو وتضيق بالأدوار التقليدية التي طغت فيها الممارسات التدريسية الصفية، ومرد هذه الشكوى إلى فشل المدرسة في تحقيق الهدف الّذي أنشئت من أجله، إذ بدأ المتعلمون يظهرون سلوكيات غير مرغوب فيها نتيجة سلبيتهم وشرودهم اللاشعوري في غرفة الصف مثل الانسحاب من المواقف الاجتماعية السلبية من إبداء الرأي وتدني سلوكيات المبادرة في المواقف التي يواجهونها.

فالتعلم الفعال، هو التعلم القائم على أساس التفاعل بين أطراف العملية التعليمية (المعلم، التلميذ)، فالمنهج والمعلم له تأثير على أداء التلميذ، فعند قيام المعلم أن يراعي جوانب شخصية التلميذ وأّن يتقن مها ارت التفاعل الصفي، وهذا من أجل تحسين عملية التعلم والتعليم.

أولا: مفهوم المشاركة الصفية:

1-1- تعريف الصف: هو عبارة عن مكان لعمليات متعددة ومتفاعلة سواء بين المعلم والتلاميذ أو بين التلاميذ أنفسهم لإنجاح العملية التعليمية التعلمية التفاعلية بين أطراف العملية التعليمية قصد تنميتها وتويرها (نعيم حبيب جعيتي 2009، ص283).

1-2- تعريف المشاركة الصفية:

حسب بيج وآخرون: المشاركة الصفية هي التأثيرات المشتركة أو المتبادلة خاصة الاجتماعية والعاطفية بين المعلم والتلميذ (باسم محمد، 2004، ص266.)

ويعرف جمال كرار: أنه أسلوب اللفظي الذي يتم داخل حجرة الدراسة ويتم تبادل الكلام بأنواعه المختلفة بين المعلم وتلاميذه ويمكن ملاحظة وقياسه بواسطة أدوات أعدت خصيصا لذلك (باسم محمد ولي محمد باسم، 2004، ص266)، النهائية للنظام التعليمي وعلى اتجاهات التلاميذ نحو المعلم (مجدي عزيز إبراهيم، محمد عبد الحليم حسب الله، 2003، ص38).

تعريف المشاركة الصفية

لغة: اشتركَ في يشترك، اشتراكًا، فهو مُشترِك، والمفعول مُشترَك فيه، **اشترك الأمرُ:** اختلط والتبس، **اشترك اللَّفظُ:** احتمل أكثر من معنًى، **اشترك الرَّجلان في القضيَّة** كان لكلٍّ منهما نصيب فيها، فكلاهما شريك للآخر "اشتركا في الأرباح/ مؤامرة، **اشترك في مناقشة** انضمَّ إليه. (معجم اللغة العربية المعاصرة).

اصـــطلاحا: هـو درجـة التواصـل بـين أطـراف العمليـة التعليميـة التـي نسـتدل عليهـا مـن العلاقـات التربويـة القائمـة بـين هـذه الأطـراف التـي تأخـذ أشـكالا والتـي تكـون مـن المعلـم والمـتعلم والبيئـة ال....التـي تظهـر الأفعـال والسـلوكيات واسـتخدام أدوات التواصـل اللفظيـة مـن خـلال اتصـال لفظـي بـين طرفـي العمليـة التعليميـة والغيـر اللفظيـة مـن خـلال الإمـاءات والاشـارات لتبـادل الأفكـار والمشـاعر بيـنهم حتـى تحقـق جـو ملائـم للتكيـف والانسـجام مختلف (علي أسعد وطقة وعلي جاسم شهاب، 2004، ص97-98).

3- نشـــأة دراســـة المشـــاركة وتطورهـــا: إن دراسـة المشـاركة الصـفية دراسـة قديمـة النشـأة، وقـد تطـورت وازدهـرت فـي الولايـات المتحـدة الأمريكيـة بسـبب الاهتمـام بـالتعليم التنافسـي اللـذان كانـا السـبب فـي ظهـور هـذه الدراسـة ويضح ذلك على الوجه الآتي:

3-1- التعلـيم التنافســي والمشــاركة الصــفية: لقـد كـان لهـذا الـنمط مـن التعلـيم الأثـر الكبيـر فـي ظهـور وتطـوير مصـطلح المشـاركة الصـفية وقـد سـمي بـالتعليم التنافسـي لأنـه تنـافس شخصـي ونعـي بـه " ذلـك التنـافس الـذي يـتم بـين شخصـين أو اكثـر أو مجموعـة تنافسـية معينـة تخضـع لتسـاؤلات عديـدة لغـرض إثـارة دافعيـتهم واختبـار قـدراتهم العقليـة والنفسـية" بمعنـى أن التعلـيم يعتمـد علـى التنـافس الـذي يهـدف إلـى خلـق جـو متفاعـل ومنـافس وقـد حضـي هـذا التعلـيم بتأييـد كبيـر فـي المـدارس الأمريكيـة وفـي عـام 1934م طبـق التنـافس الشخصـي بعـد أن أدى التضـخم الأساسـي فـي قطـاع الأعمـال بأمريكـا إلـى تأسـيس منظمـة **League Liberty** عـد اتحادهـا مـع

المنظمات المهنية الأخرى ويعتبر هذا الأخير الشخصي من بين الطرق التعليمية التقليدية التي اهتمت بالتفاعل خاصة القائم بين الطلاب بعضهم البعض وهو تفاعل له تأثير قوي داخل الصف خاصة من حيث الجانب المعرفي والانفعالي للطلاب وقد احتل التعليم التنافسي في مطلع الستينات مكانة عظيمة في المناهج المكتوبة وطرق تدريب المعلم وبالتالي أثبتت الدراسات المسحية والملاحظة في نهاية الستينات أن نسبة الاهتمام بالتنافس الشخصي والتعليم الفردي تتروح ما بين 85-95% في التعليم الأمريكي (ينظر: دومينيك مونقانو، 2005، ص 67، 68)

إضافة إلى هذا التعليم هاك التعليم التعاوني الذي ساهم في نشأة دراسة المشاركة الصفية وتتمثل فيمايلي:

3-2- التعليم التعاوني والمشاركة الصفية: يعد هذا النوع من التعليم من اهم العناصر التعليمية انتشارا في ذلك الزمن بحيث اثبت أن معظم الأهداف التعليمية آنذاك كانت تنتمي إلى هذا التعليم وله الدور الكبير في بقاء الأنواع البشرية منذ العصور القديمة، وقد أشار **Falmud** إلى فكرة العليم التعاوني وأثره في تحقيق التعليم الأفضل من خلال قوله "لكي يتعلم الفرد بشكل أفضل يجب عليه أولا رفيقه الذي يعاونه في التعلم" ومعنى هذا أن الفرد لا يتعلم بمعزل عن غيره، وإنما عليه أن يتواجد في بيئة تعليمية تعاونية تساعده على التعلم، ومن المؤيدين أيضا لفكرة التعاوني ودروره في خلف تعلم ناجح **Quintiliam** بقوه "إن الطلاب يمكنهم تحقيق استفادة أكبر من التعليم عندما يقومون بتعليم بعضهم

البعض" وقد أشار أيضا **Johann Amos Comenius** إلى ضرورة تطبيق التعليم التعاوني في تحقيق المشاركة بقوله "إن الطلاب سيستفيدون اكثر عندما يتبادلون أدوار التدريس والتعليم فيما بينهم".

وفي نهاية القرن السابع عشر وبداية القرن الثامن عشرة، انتقلت فكرة الاهتمام بالتعليم التعاوني من إنجلترا إلى الولايات المتحدة أين افتتحت عدة مدارس **Lancastrain** في نيويورك عام 1806م واشتد الاهتمام والتركيز على هذا التعليم من خلال جهود جون ديوي **(John Dewey)** ودوره في تطوير التعليم التعاوني وجعله جزءا من مشروعه في التعليم (رفعت محمود بهجت، 1998، ص31-32).

وفي الأخير نستنتج أن كلا من التعليمين (التنافسي والتعاوني) لهما الدورة في نشأة المشاركة الصفية وتطورها منذ القديم وعلى الرغم من دور التعليم التنافسي في خلق المشاركة الصفية إلا أن أهداف التعليم التعاوني أكثر الأهداف استخداما في المواقف التعليمية.

4- أنواع المشاركة الصفية:

تشمل المشاركة الصفية على نوعين من المشاركة:

1- **المشاركة الصفية اللفظية:**

تلعب اللغة (الكلام) دورا أساسيا في عملية التعلم حيث لا يمكن حدوث تعلم دون وجود اتصال لفظي بين طرفي العملية التعليمة التعلمية بين المعلم والمتعلم وهذا ما يسمى بالمشاركة الصفية اللفظية.

ولمعرفة طبيعة المشاركة الصفية اللفظية بين المتعلم وهذا ما يسمى بالمشاركة الصفية.

ولمعرفة طبيعة المشاركة اللفظية بين المعلم والمتعلم بشكل دقيق وموضوعي ظهر أسلوب تحليل المشاركة الصفية والتي تقوم أساسا على تحويل الكلام المتبادل بين المعلم والمتعلم داخل حجرة الصف إلى أرقام ونسب والتي من خلالها يتم تقييم أداء المعلم وتطويره ومدى استجابة المتعلمين خلال الموقف التعليمي ويعتمد أسلوب المشاركة اللفظية داخل الصف عن طريقة الملاحظة باعتبارها أداة لجمع البيانات وقياس السلوك التدريبي، ومن اهم بطاقات الملاحظة بطاقة "فلاندرز" والتي طورها حمدان إلى أداة "حمدان" لتحليل المشاركة اللفظية والتي وصفها بأنها ملائمة لطبيعة المشاركة الصفية في المجتمعات العربية أكثر من بطاقة "فلاندورز" إلا أنهما تتفقان في تحليل المشاركة الصفية اللفظية والتي تشمل ثلاث أصناف هي:

1- حديث المعلم.

2- حديث المتعلم.

3- الصمت والفوضى: وهو انقطاع التواصل بين المعلم والمتعلم أو التدخل في عملية التّعلم، والذي لا يستطيع الملاحظ أن يصنف فيها إذا كان كلام المعلم أو المتعلم وقسم "فلاندورز" سلوك المعلم من حيث التأثير إلى قسمين هما:

1) – **إعطاء التوجيهات**

فـي هـذه الفئـة يقـدم المعلـم التوجيهـات وأوامـر للمتعلمـين ويتوقـع مـنهم تنفيذها والالتزام بها.

2) – **النقد وتبريرات السلطة**

وتتضـمن مـا يوجـه المعلـم مـن عبـارات نقـد قصـد تعبيـر سـلوك المتعلمـين فـي الاتجـاه المرغـوب فيـه كمـا يشـمل أيضـا عبـارات توضـيحية لسـلطته ودفاعه عن نفسه وتبريرات لمواقفه وأفكاره.

وتوصـل فلانـدورز إلـى أن المشـاركة الصـفية هـي التـي تحـدد مواصـفات مـواطني المسـتقبل لـذلك المجتمـع، فـالمعلم التسـلطي يشـجع طلبتـه علـى الخنـوع، والمعلـم الـديمقراطي يشـجع طلبتـه علـى الحواريـة ويزيـد مـن رغبـتهم وميـولهم نحـو مـادة الدراسـة، وأن المعلـم المباشـر يكـون طلبتـه أقـل تحصـلا وأكثـر خوفـا ووجـلا مـن الطلبـة الـذين يتعلمـون عنـد معلـم غيـر مباشـر (ربيحـة محمد عليان وآخرون، 2011)

2- المشاركة الصفية غير اللفظية:

تعتبـر المشـاركة الصـفية غيـر اللفظيـة نوعـا مـن أنـواع التواصـل المهـم جـدا وعلـى درجـة مـن الأهميـة نفسـها مـع أهميـة التفاعـل أو التواصـل اللفظـي، ومن وسائل الاتصال غير اللفظي.

1. **تغيـرات الوجـه:** إن الوجـه المبتسـم يعطـي المـتعلم شـعورا بالأمـل والتشـجيع والاهتمـام بمـا يقولـه أو يفعلـه خـلاف الوجـه العبـوس الـذي يعكـس عـدم الاهتمام والرفض.

2. **الـــدعابات والضـــحك:** تســاعد المــتعلم علــى الاســترخاء والوثــوق بــالمعلم وتخلق أجواء دافئة ومريحة للتعلم.
3. **التواصـــل بـــالنظر:** التواصــل بــالعين مــع المــتعلم والاقتــراب منــه بشــكل تــدريجي وعــدم التحــديق فيهــ خاصــة أولئــك التلاميــذ المتســمين بالخجــل الذين يحتاجون لوقت أكبر لاستعادة ثقتهم بأنفسهم وبالآخرين.
4. **الصــمت:** احتــرام رغبــة المــتعلم فــي اختيــار مشــاركته، وتجنــب حــث التلاميــذ علــى التحــدث رغمــا عــنهم وإعطــائهم الوقــت الكــافي لإشــراك الآخــرين فــي خبراتهم (محمد حسين لعمامرة، 2007، ص85،86)

أ. **التأثير غير المباشر:**

ويشمل الفئات التالية:

1- تقبــل المشــاعر: يتقبــل المعلــم مــا يشــعر بــه ويعتــرف بــأن لــه الحــق فــي التعبيــر عــن مثــل هــذا الشــعور ولا يعــاقبهم عليــه، ويســتعمل المعلــم فــي هــذا الموقــف عبــارات تــدل علــى قبــول شــعر طلابــه، وتشــمل هــذه الفئــة كــذلك عبــارات يعبــر مــن خلالهــا الطالــب عــن مشــاعره فــي مواقــف ســابقة، وتشــير إلــى شــعور بــالفرح أو الاســتياء فــي الوقــت الحاضــر أو تنبــؤ بأحــداث ســتحدث مســتقبلا ســواء كانــت أحــداث ســارة أو مؤلمــة (طــلال بــن حســين الحارثي، 2010، ص29)

2- الثنــاء والتشــجيع: وتشــمل بعــض الــدعابات التــي يقصــد بهــا إزالــة التــوتر مثــل قــول المعلــم هــذا عمــل جيــد أو قولــه أعجبتنــي هــذه الفكــرة أمــا التشــجيع فيتضمن العبارات كقوله : حدثنا أكثر عن فكرتك، استمر.

3- **قبــول الأفكــار**: فــي هـذه الفئـة يتقبـل المعلـم أفكـار المتعلمـين ولـيس مـا يعبرون عنه م مشاعر، فليجعل المعلم فكرة المتعلم أو يوضح ما قاله.

4- **توجيــه الأســئلة:** ويتضـمن أسـئلة لمعلـم التـي يوقـع إجابـة المعلـم عنهـا أولا ويتوقـع الإجابـة عنهـا مثـل قـول المعلـم : لمـاذا تركـت مقعـدك؟ فهنـا يطـب المعلـم مـن المـتعلم العـودة إلـى مكانـه وتصـنيف الأسـئلة إلـى نـوعين: أسـئلة معبـرة وهـي التـي تعـد مـن حريـة المـتعلم فـي التعبيـر عـن رأيـه وتتصـف أجابتهـا بـ (صـحيح) أو (خطـأ) وأسـئلة واسـعة تعطـي المـتعلم الحريـة فـي الإجابات والتعبير عن أفكاره ومشاعره.

ب. التأثير المباشر:

1- **الشــرح والتلقــين:** حيـث يقـوم المعلـم بتقـديم معلومـات أو حقـائق أثنـاء ألقـاء الـدرس أو محاضـرة وقـد تتخللـه ابـداء ملاحظـات أو أسـئلة لطلـب التوضيح او الشرح أو التفسير.

5- **أهمية التفاعل الصفي:**

يعتمـد نجـاح العمليـة التعليميـة بدرجـة كبيـرة علـى المشـاركة بـين المعلـم وطلابـه وبـين الطـلاب والمعلـم وبـين الطـلاب أنفسـهم أيضـا، ففـي بعـض الأحيـان تحـدث هـذه المشـاركة بطريقـة طبيعيـة وفـي أحيـان أخـرى لابـد من أجراء التعديلات لتوفيره.

ويعتبـر كثيـر مـن التربـويين موضـوع التفاعـل الصـفي فـي العمليـة التربويـة مـن أهـم الموضـوعات التـي يجـب أن يعيهـا كـل مـن الموجـه التربـوي والمعلم والتلميذ وذلك للأسباب التالية:

- تعـول علـى المشـاركة الصـفي بـالتخطيط للتعلـيم والـتعلم وفـي تنفيـذ وتقويم ما خطط له.
- للمشـاركة الصـفية أهميـة فـي عمـل المعلـم فبعـد أن كـان ملقنـاً صـاحب معروفـة وحيـد علـى عاتقـه تقـع مهمـة التعلـيم أصـبح موجهـاً ومنظمـاً ومرشداً

أما الطالب فقد أصبح مشاركاً بعد أن كان متلقياً فقط.

- يطـور التلاميـذ فـي عمليـة المشـاركة أفكـارهم وآراءهـم بعنايـة المعلم الذي يحرص عل رفع مستواها وارتقائها.
- يزيـد حيويـة التلاميـذ فـي الموقـف التعليمـي، إذ يعمـل علـى تحريـرهم مـن حالـة الصـمت والسـلبية والانسـحابية إلـى حالـة البحـث والمناقشـة وتبـادل وجهـات النظـر فـي القضـايا التـي تهمهـم وتلبـي حاجـاتهم. (تاعوينـات علي، 2009، ص98)
- اسـتثارة اهتمـام التلاميـذ ممـا يجـري فـي المواقـف مـن حيـث الشـكل والمضمون.
- الكشـف عـن مـدى احتيـاجهم لأهـداف الموقـف ومعـانيهم تحديـد مـدى استعدادهم لتعلمه دون اعاقات واحتياطات.
- تحقيـق المشـاركة الفعالـة فـي ألـوان النشـاط المدرسـي وتوجيـه الخطـوات التلاميـذ نجـو الأهـداف المرجـوة وإشـاعة جـو تواصـلي سـليم مـن الناحيـة النفسية.

- تعزيز التعلم وأنماط السلوك المرغوب فيه ومساعدة التلاميذ على الاحتفاظ ونقله وتوظيفه في مواقف نحو المعلمين والتعلم والمدرسة.

6-النظريات المفسرة للمشاركة الصفية

- **نظرية التحليل النفسي**

تفسر نظرية التحليل النفسي السلوك داخل القسم أو العلاقات الوجدانية في ضوء مفهوم "التوحد" هو مفهوم يتجلى في اكتشاف الشخص السمات المنتشرة بينه وبين الشخص الآخر، فالتلميذ يتوحد مع الصف كلّما أحس بسمات مشتًكة بينه وبين المعلم وكلما تمكن المعلم بذلك من تعزيز طموح التلميذ ورفع مستواه وبذلك يحدث تماثل بين الجهاز النفسي للفرد لدى الجماعة ومن هذا المنطلق استطاع"**ريدال**"أن يرصد سعة العلاقة الوجدانية داخل القسم بين المدرس والتلاميذ على فكرة "الشخص المركزي "الذي يستقطب وجدانية أفراد الجماعة سواء تمثل ذلك في شخص المدرس أو التلميذ أو جماعة من التلاميذ وحدد الشخص المركزي في سمات أوردها "محمد آيت موح "كالتالي:

1. **العامل الأبوي:** وينطبق على نمط من المدرسين ذوي الملامح الصارمة والعدل ويتمتعون باحترًام التلاميذ وتجاوبهم معهم كما يمثلون الأنا الأعلى لتلاميذهم.
2. **القائد:** وينطبق على الموهوب بالانضباط العالي ويستخدم ميولات التلاميذ ورغباتهم في اشباع ميولاته السيادية وتقل بين التلاميذ في ضوء تسييره علاقات الصداقة ويتقمصون المستبد (التوحد مع التعدي)

3. موضوع الحب: وينطبق على المدرسين موضوع حب وميل التلاميذ الذي يجعل منو الشخص اللامركزي لجماعة القسم.
4. موضوع العدوانية: وينطبق على المدرسين ذوي السيادية المرنة فالتلاميذ لا يميلون إليهم ولكنهم يحافظون على علاقات الصداقة بينهم وبينه لتحاشي العقوبات.
5. المنظم: ويعمل على التلاميذ لإتاحة الفرصة للآخرين لإشباع حاجاتهم المكنونة كتهيئة فرص الغش دون الإحساس بالذنب فهم أشخاص مركزيين لأنهم إشباع بصاعي لرغبة اللذة.
6. البطل: وينطبق على التلميذ الذي يبادر إلى التمرد ضد سيادة أو لا عدالة المعلم دفاعا عن أحد أصدقائه فيتحول التوحد مع المعتدي إلى التوحد مع التلميذ البطل ففي ضوء هذه المواصفات يتحدد نمط التفاعل والعلاقات الوجدانية في القسم الدراسي فقد يكون تعاونيا أو سلطويا حسب نظرية التحليل النفسي.

- **النظرية السلوكية:**

اتفق كل من" بافلوف وواطسون وثروندايك وسكينر وهال وتولما "وغيرهم على أن الانفعال والسلوكيات من حيث هي قابلة للملاحظة المباشرة هي الإطار الأمثل لفهم الظاهرة النفسية فشرود التلميذ وانشغاله بأدواته وعدم انتباهه، سلوكيات تفسر عدم اهتمام التلميذ بالدرس ولا يمكن إدراك عدم اهتمام التلميذ بالدرس إلا بدلالة هذه الأفعال.

في ضوء هذا المفهوم العام للسلوك حاول السلوكيون القسم بصيغ ما لغري في القسم من سلوكيات وتفاعلات بين المعلم والتلاميذ بناء على مبادئ (التعزيز، التعميم، الاستجابة، الإنطفاء) ومن ثم فتنظيم المثيرات في اتجاه تحفيز

التلميذ نحو تعلم موضوع ما يؤدي إلى استجابة وحصول التعلم وتعزيز الإجابة الصحيحة يؤدي إلى إمكانية تكرارها وتعميمها في حتُ أن التخلص من الاستجابات الخاطئة يتم عن طريق إزالة المثيرات المسببة لذلك وأكّد "سكنر" على أّن أساليب التخويف والإنذار لا يؤدي إلى استجابات مرغوب فيها.

وعليه فالتفاعل بتين التلاميذ والمعلم في ضوء مثيرات الوسط التعليمي للحصول على نمط مثيرات من التفاعلات داخل القسم فاعتماد المعلم لأساليب الحوار وتبادل الرأي وتعزيز السلوك بنتائجه كالنجاح وما يتًرك ذلك من شعور لدى التلاميذ والمعلم بالرضا يفسر اتجاهات التلاميذ الإيجابية نحو الدراسة ومشاركتهم الواسعة في الدرس وإن تجاهل المعلم لتلاميذه وتهميشهم واعتماده أساليب الإكراه والتخويف والتهديد يفسر مظاهر الاتجاهات السلبية نحو المدرسة كالنفور والهروب وقلة المشاركة لشا يؤدي إلى الرسوب. (نقلا عن فاطمة مشري ساسي، 2012، ص79)

- **النظرية الجشطالتية:**

حسب (لوين) فإن السلوك الذي داخل القسم – من المعلم أو التلميذ – لا يمكن تفسيره أو فهمه كسلوك منفصل أو منعزل وإنما مجموعة من العوامل المتداخلة كالمكان والزمان وحالة الطفل السيكولوجية والفسيولوجية اتجاهاته نحو العلم والدادة الدراسية وبصاعة التلاميذ والظروف الفيزيقية والخلفية الأسرية .... إلخ، فهذه العوامل مجتمعة في انتظام وظيفي في ما يطلق عليه الجيشطالتيون المجال الكلي. فالمجال الكلي والكليّة في السمة المركزية للإدراك والتعلم عن طريق الاستبصار، فالتلاميذ والمعلم إنما يدركون المواقف بناء على بنيتها الكلية وتنتظم العلاقات داخل القسم بالتالي يكون وفقا لهذه القاعدة.

يؤكد جان بياجيه أن استيعاب القواعد والأحكام وبروز العواطف وملامح الشخصية تناسب مرحلة العمليات الصورية في سن الحادية عشر ولا يتم ذلك إلّا في حالة حدوث التوازن عبر آليتي الاستيعاب والتلاؤم خلال مراحل النمو المختلفة، ويقصد بالتوازن سعي الفرد ونشاطه المستهدف دوما لفهم وتفسير ما حدث من تغيرات على مستوى تفكيره أو على مستوى تفكيره وهذه التغيرات في المنشئة لحالة اللاتوازن التي تّولد لدى الفرد الحاجة إلى المعرفة وإعادة التوازن المفقود.

وأّما الاستيعاب فيقصد بو إمكانية الفرد إدماج معطيات ومعلومات المحيط الخارجي ضمن سلوكه الحركي والفكري. وأّما التلاؤم فيقصد بو

تكيف وتوافق الحالة النفسية والعقلية والبيولوجية لفهم وتفسير تغيرات المحيط.

ويرجع التوازن وعدمه في لرال العلاقات الوجدانية والتفاعلات الاجتماعية إلى الأساليب التربوية إذ أن الاستقلال الذاتي، ونمو علاقات التبادل والتفاعل الاجتماعي والايجابي مع الآخرين يعود إلى الأساليب التربوية القائمة على الاحترام المتبادل بتُ المعلم والتلميذ، فالاحترام المتبادل ناتج عن اتحاد عمليتي " الحب والخوف" هو منشأ حالة

التوازن بين عملتي الاستيعاب والتلائم في لرال التفاعل والعلاقات الوجدانية للفرد ومختلف الأشخاص المكّونين لمحيطه وفي العملية التي تؤدي إلى لامركزية أدوار الأنا وتشكل الانضباط المستغل الحر لدى التلاميذ. فالخوف من المعلم الذي يقتَّن بالحب أو الاحترام لا يؤديان إلى خضوع التلميذ لسلطة المعلم وتفاقم مركزية الأنا.

- **نظرية الضبط:**

حّددت نظرية الضبط الأدوار الرئيسية للمدير والمعلم والتلميذ وفّ سرت العلاقات الاجتماعية والوجدانية، والدور الرئيسي للمدرسة من حيث أّنها نظام اجتماعي ضابط فتلخصو النظرية في استحداث تفاعلات وعلاقات وظيفية بتُ أفرادها.(لمرجع نفسه، ص83)

والتلميذ هو نظام فرعي ضابط مدفوع من الداخل لإشباع حاجاته وكلّما فشل في اشباع حاجات وكلّما زاد إحباطا وشعورا بعدم الرضا، أّما الدور الوظيفي للمعلم فهو الآخر يخصر في أنّه يعمل كنظام فرعي ضابط

فمن خلال مهنته يحاول أن يحقق صور الإشباع لحاجاته العامة من الانتماء وتقدير الذات وحرية، وتختلف الطرق حسب كل معلم. (نقلا عن فاطمة مشري ساسي، 2012، ص.)85

وما يمكن استخلاصه من هذه النظريات في تفسيرها للتفاعل داخل القسم هو أّنها تباينت في ذلك تبعا إلى تباينها في تفسير التعلم، فالسلوكية تقلّل من فعل الوجدانية في استحداث التفاعل بناء على اختصار الفعل الإنساني في آلية ميكانيكية المثير والاستجابة، ومدرسة الجشطالتية تركز على الموقف التعليمي الكلي ويتأثر بظروف المجال الحيوي بما فيه المجال النفسي والاجتماعي للتلميذ والمعلم والتفاعل داخل القسم والذي يتأثر بدوره بأسلوب القيادة والمجال الانفعالي والنفسي لجماعة القسم، ونظرية التحليل النفسي تركز على نمط الشخص المركزي ودوره في صياغة وتحديد نمط التفاعل أّما نظرية الضبط الدماغي للإنسان (المعلم، التلميذ) فتّكز في برقيق رغبات الفرد واستحداث التفاعل الايجابي داخل القسم.

ثانيا: العوامل المؤثرة في المشاركة داخل الغرفة الصفية:

إن المشاركة الصفية جزء من العملية التدريسية فهي تسعى إلى نجاح عملية التدريس إلا أنها غالبا ما تتأثر بعوامل تؤثر سلبا أو إيجابا على نشاط الأستاذ والطالب داخل الحجرة الصفية وتتمثل هذه العوامل في:

5- العوامل اللغوية وغير اللغوية:

5-1- العوامل اللغوية:

تلعب اللغة دور كبير في العملية التعليمية خاصة في مجال تحقيق المشاركة داخل الصف المدرسي فبانعدام اللغة ينعدم التواصل اللغوي داخل القسم وينعدم التعليم لذا يتحتم على (المرسل) أو على (مبدع الخط) أو (منتجه) التمكن من اللغة التي يستعملها نظامها الصوتي والصرفي والتركيبي والدلالي، لكي يتمكن من إجراء تواصله على وفق الموضوع الذي يريد وعلى نوع مستقبلي رسالته أو خط به (هادي نهر، 2003، ص94).

5-2 – العوامل اللغوية:

وهي بعض الظواهر غير اللغوية التي يستعين بها الأستاذ أثناء فشله في تواصله وتفاعله مع الطلاب لفضيا لذا يلجأ إلى استخدام التواصل غير اللفظي الذي يتم عن طريق كل ما يصدر عن المعلم أو المعلمة من ايماءات وحركات واشارات وانفعالات موسومة غالبا بالإيجابية تعزز الرسالة اللفظية الإيجابية وتسهل على التلاميذ تعلمهم أثناء التواصل البيداغوجي داخل القسم أو موسومة غالبا بالسلبية وتعيق التعلم لدى

التلاميذ أثناء التواصل لبيداغوجي داخل القسم (العربي فرحاني، 2010، ص194-195) والمعنى هنا ان العوامل غير اللغوية هي أداءات الأساتذة غير اللفظية كإيماءات الوجه وحركات الجسم التي تكون معظمها إيجابية صالحة لتبليغ الرسالة المنطوقة التي تساعد الطلبة على المشاركة التعليمية داخل الصف.

وفي الأخير نستخلص أن للعوامل غير اللغوية أثر سلبي وايجابي على عملية المشاركة داخل الصف الدراسي، وتؤثر أيضا على سلوك وأسلوب الأستاذ أثناء تفاعله مع الطلبة.

5-3- العوامل الفيزيقية أو المادية للبيئة الصفية:

وتتمثل في الحجرة الصفية وطريقة ترتيبها، وتنظيم ادواتها الصفية بما فيها من كراسي وطاولات وسبورة بالإضافة إلى نظافة القسم وتنظيمه وكلها أغراض صفية لابد على الأستاذ أن يدرك أهميتها وأثرها الإيجابي أو السلبي على العملية التعليمية وخاصة على تحقيق المشاركة بين العناصر التعليمية، لأن معظم الأساتذة يتجاهلون دور العوامل المادية في الصف وأثرها على سلوك المتعلمين، لذا يجب عليه دائما تحقيق النظام والانضباط داخل الصف حتى لا تعمه الفوضى، ويجب أن يكون تركيزه على العوامل المادية للص لأنها تساعد على اشباع حاجاته النفسية والتدريسية، وأنها أحد ركائز الإدارة الصفية وعملية التعليم (العشبي أمال، ص100-101)

5-3- المناخ الصفي:

هو أحد العوامل الرئيسية المؤثرة في نتائج التعلم، إنه قد يرتبط بمثيرات سارة فيسعى التلميذ إلى الاستمتاع بها واستمرارها وبذلك يعمم هذه الخبرة بأن أي معلم يؤدي إلى نتائج سارة في حين إذا ارتبطت غرفة الصف في ذهن المتعلم بخبرة عقابية مؤلمة، وبالتالي يعمم التلاميذ هذه الخبرة فيذكره أي خبرة تعليمية ويعمم ذلك في المكان الذي تقدم فيه هذه الخبرات، فتتطور الاتجاهات السلبية نحو المدرسة ومنه فإن المناخ الصفي هو عنصر مهم وأساسي يؤثر على التحصيل العلمي، وغالبا ما يتصل بمنبهات إيجابية تجذب الطالب وتحمسه للتعلم والاستقرار فيه، أما إذا اتصل جو القسم بمنبه سلبي تعمه القسوة والعقاب (أبو جادو صالح محمد علي، 2006، ص305)

5-4- العوامل النفسية والاجتماعية: وذلك من خلال كما يتعلق بالحالة النفسية والاجتماعية لتلاميذ الصف نلاحظ تباين كبير في العديد من الخصائص الانفعالية والمعرفية والاجتماعية والثقافية سواء كانت جماعة النخبة أو التلاميذ، فهذا التباين يؤدي إلى التباين في التحصيل والنتائج وهذا ما يوجب في نظرنا عمل المربي أو المدرس التوسيع في الأساليب والطرق حتى تستطيع الجماعة التلاؤم والسير في خطى ثابتة وليست متباعدة، كما تجد من يعزز فكرة تجميع التلاميذ حسب قدراتهم وتصنيفهم حسب نتائجهم والذي يدعم مفهوم الذات لديهم أي المتفوقين

غير أنه يترك أثارا سيئة لدى التلاميذ المتخلفين أو ضعفاء النتائج (نشواتي عبد المجيد 1987، ص86)

منه فإن العوامل النفسية والاجتماعية متباينة داخل القسم باختلاف تأثيرات الطلبة ومكتسباتهم العلمية والاجتماعية وأيضا باختلاف طبقاتهم الاجتماعية الذي يؤدي إلى اختلاف التحصيل الدراسي ولكن هناك من يفضل انخراط التلاميذ حسب قدراتهم الذهنية وتحصيلهم العلمي إلا أنه يترك انطباعا سيئا على الطلبة الخائفين أو الفاشلين.

6-أساليب تحسين المشاركة الصفية:

هناك بعض الأساليب التي يستطيع المعلم من خلالها تحسين المشاركة الصفية نذكر منها:

- تحسين القدرة اللغوية والمهارات الكلامية للمعلم وتنويع النبرة الصوتية.
- استخدام الحركات والإشارات المعبرة أثناء تقديم الدرس.
- لفظ الكلمات بوضوح وعد اللجوء إلى الصراخ.
- تنظيم الموضوع المراد تدريسه وفق مايلي: المقدمة، وفيها يجب أن يخبر التلاميذ بما ينوي تقديمه ثم عرض الدرس والمناقشة بعد ذلك المراجعة بغرض تذكير التلاميذ.
- التعديل في المفاهيم والأمثلة التي تم التخطيط لها بما يتناسب مع قدرات التلاميذ.
- تجنب المواد والمواضيع الصعبة التي تفوق مستوى التلاميذ.

- إشاعة جو يسوده التفاهم والمودة بين جميع ما يجري من تفاعلات داخل القسم.
- أن يكون المعلم محب لعلمه قادرا على العطاء مؤمنا بأهمية التخطيط لأي جهد يبذله مع تلاميذه داخل القسم.
- تحسين ظروف المشاركة الصفية وحجرة الدراسة مما يساعد التلاميذ على المشاركة والتعلم.
- أن يمتلك المعلم مهارة الاتصال التربوي للقيام بدوره في المشاركة الصفية بشكل جيد (راشد محمد الشنطي، ص141-142)

7- أثر الثواب والعقاب على المشاركة الصفية:

يتبع المعلمون إدارة أو إدارات وهذه الإدارات لا تريد في الغالب إلا تحسين العملية التعليمية التعلمية وتحقيق الأهداف التربوية (فهد خليل زايد، 2009، ص254-265)

والمعنى هنا أن الأستاذ يستعمل أساليب مختلفة بهدف إنجاح عملية التدريس وتطورها ومن هذه الأساليب هنا أسلوب الثواب والعقاب، كما أن استخدام المعلم للعملية، الثواب والعقاب، داخل الصف تخلق إطارا مناسبا لتحقيق أهداف العملية التعليمية ويشار إلى عملية الثواب بأنها تعزيز لسلوك التلاميذ سواء كان هذا التعزيز سلبيا أو إيجابيا وكلما كان التعزيز مباشرا زاد ذلك من احتمال حدوث السلوك المعزز وتكراره وتشير الدراسات النفسية إلى أن تأثير عملية التعزيز لا يقف عند سلوك التلميذ المعزز وحده بل يتعدى ذلك التأثير في سلوك بقية أفراد الصف بمعنى أن الأستاذ أثناء

نشاطه التدريسي يلجأ إلى استخدام أساليب الثواب العقاب قصد خلق جو انفعالي تنافسي بين الطلاب ليقيس مستواهم التعليمي فيستعمل مثلا أسلوب الثواب الذي يعزز من خلاله سلوك الطلاب وأفكارهم ويزيد من حيوتهم ونشاطهم الانفعالي والتفاعلي، ومن الأفضل أن يكون التعزيز موجها بعد الإجابة مباشرة لأن ذلك يزيد من حماس الطلاب وتفاعلهم باستمرار ودون انقطاع .

إلى جانب استخدام الأستاذ لأسلوب الثواب فإنه يستخدم أسلوب العقاب الذي يعرف أنه إجراء يؤدي إلى تقبل احتمال حدوث السلوك غير السوي في المستقبل في المواقف المختلفة والعقاب البدني يعرف أنه فعل تأديبي يتضمن عقوبة تسبب اذى بدنيا ويتمثل ذلك في تقديم مثير مؤلم بعد القيام بسلوك غير سوي، وينتج عن هذا الإجراء انخفاض في معدل السلوك فالعقاب إذا هو عبارة عن أسلوب يخفف من الأفعال السلبية في الحاضر وخاصة في المواقف التعليمية والعقاب الجسمي يقال أنه سلوك تهذيبي يحتوي على عقوب تخلق اذى جسمي متمثل في تقديم منبه مؤلم ناتج عن القيام بالسلوك السلبي أو السيئ مما يؤدي إلى نقص وتدهور نسبة السلوك التربوي.

إلى جانب ممارسة الأستاذ العقاب البدني فإنه غالبا ما يستخدم العقاب اللفظي كالعبارات القاسية والمحرجة التي لا تتقبلها نفسية الطالب وعقله مثل الصراخ على وجه الطالب، الشتم، توبيخ الطالب وإصدار الأستاذ لألفاظ تمس وجدان الطالب وخصيته مما يدفعه إلى التوحد بنفسه

وعدم تفاعله مع صفه، وحتى انسحابه من الصف أو من المؤسسة، لهذا قررت وزارة التربية الوطنية منع هذا النمط من العقاب (البدني) داخل الصفوف التربوية نظرا لما فيه من أضرار على شخصية ونفسية الطالب وتدهور مستواه التعليمي، وبالتالي نقص تفاعله الصفي.

وفي الأخير نستنتج أم العنف يؤدي إلى تدهور العلاقات الاجتماعية في غرفة الصف بين المعلمين وطلابهم بمعنى أن العقاب يفكك تلك العلاقة القائمة بين الأستاذ وطلابه، كما شتت اجتماعيتها، لذا يجب على كل أستاذ أن يتجنب أسلوب العقاب بكل أنواعه، البدني، واللفظي داخل القسم أثناء تعامله مع الطلاب كل حسب مستواه الدراسي.

خلاصة الفصل

من خلال ما تطرقنا إليه من مفهوم المشاركة الصفية وأنواعها ودورها واستراتيجيتها والنظريات المفسرة لها وعناصرها والعوامل المثرة فيها وأخيرا استراتيجيتها وأساليب تحسينها.

نستخلص أن المشاركة الصفية من المواضيع المهمة في العملية التعليمية حيث يستطيع المعلم من خلاله إدراك مواطن القوة التي تؤدي إلى تحقيق أهداف تربوية فعالة قائمة على توجيه المعلم ومشاركة المتعلم كما يمكنه إدراك مواطن الضعف ليعالجها في أوانها وبهذا يصل إلى تحقيق الأهداف المسطرة وبالتالي إلى إنجاح العملية.

الفصل الرابع

الفصل الرابع: الاكتظاظ

تمهيد

أولا: ماهية الاكتظاظ

1. تعريف الاكتظاظ
2. أسباب الاكتظاظ
3. تأثير الاكتظاظ
4. كيفية التغلب على الاكتظاظ

تمهيد:

لقد أصبحت مشكلة الاكتظاظ المدرسي واقع حال لا مفر منها تعاني منها أغلب المدارس، وهذه المشكلة أصبحت تتفاقم عاماً بعد عام وتتفاوت من مدرسة لأخرى وتزداد معدلاته في الأحياء الشعبية المكتظة أساساً بالسكان، وإذا كان الاستيعاب والتحصيل أساس العملية التعليمية فالاكتظاظ يمثل العامل الأهم الذي يقف أمام هذا الاستيعاب والتحصيل الدراسي المتميز الذي ينشده الطالب وأسرته وكذلك الوزارة.

تعريف الاكتظاظ:

يقصد به الازدحام والتكدس، تجاوز الطاقة الاستيعابية.... والاكتظاظ في الوسط المدرسي يشير إلى ظاهرة ارتفاع معدل التلاميذ بالقسم بالمؤسسة التربوية، وخاصة إذا تجاوز 40 تلميذا بالقسم. (د. موفق صالح، 2004-2005، ص151)

أسباب الاكتظاظ المدرسي:

أن مشكلة زيادة الكثافة الطلابية في الفصول ترجع إلى نقص الأراضي المتاحة لإنشاء المدارس، ولزيادة الكثافة السكانية بمعدلات أعلى من المتوقع، بالإضافة إلى وجود عامل مفاجئ قد طرأ على منظومة التعليم، ألا وهو الطلاب السوريين الذين يزيد عددهم على النصف مليون طالب انضموا حديثا إلى منظومة التعليم، بالإضافة إلى عنصر إيجابي وهو انخفاض معدلات التسرب؛ فتقلص معدل التسرب يعني البقاء بالتعليم ومن ثم زيادة كثافة الفصول.

فمن أسباب مشكلة كثافة الفصول هو تزايد عدد السكان المستمر خاصة في المناطق العشوائية ونقص الأبنية التعليمية مع عدم وجود الأرض الخالية لبناء المدارس في المناطق ذات الكثافات السكانية العالية. وهي المناطق الأحوج للمدارس، وإخلاء العديد من المباني التي كانت الوزارة تستأجرها كمدارس.. وذلك لحصول أصحابها على أحكام قضائية باستعادتها والمدارس التي آلت للسقوط بسبب القدم أو وجود بعض المدارس القديمة ذات الطابق الواحد أو الطابقين.

مع ارتفاع مصروفات المدارس الخاصة والتي لا يستطيع الرجل العادي أو حتى المتوسط أن يدركها بدخله المحدود. فقد زاد من الضغط على المدارس الحكومية، وأخيرا الهجرة الداخلية من الريف إلى المدن. وهي الهجرة التي أثرت على التكدس الرهيب في المدن.. خاصة القاهرة والإسكندرية واللتين تعدان من أعلى المحافظات كثافة سكانية. ومن أشدها معاناة من حيث كثافة الفصول الدراسية. (طارق نور الدين، 2020، ب ص)

المطلب الأول: آثار الاكتظاظ على التلميذ بمرافق المؤسسة العمومية

يتم إحداث مؤسسة تعليمية بناء على توقعات أعداد التلاميذ الممكن استقبالهم في زمن محدد بحي ما أو قرية ، لكن عدد السكان سرعان ما يرتفع، لعدة عوامل، وبشكل صاروخي، في غفلة من كل التوقعات، فيرتفع عدد الأطفال المتمدرسين منذ الالتحاق بالمدرسة، مرورا بجميع الأسلاك والمستويات الدراسية، وتتضاعف المشاكل منذ مدخل المؤسسة التعليمية الذي يشهد ازدحاما وتدافعا وصراخا وفوضى، كما تشهد الساحة كثافة مهولة، بحيث قد لا يوجد شبر من الأرض إلا وفيه تلميذ، مما يضطر الطاقم الإداري والتربوي بذل جهود مضاعفة لاستتباب الأمن والنظام لتفادي كل ما يمكن أن يتسبب في حوادث، قد تكون ذات عواقب وخيمة على التلميذ(ة) والإدارة التربوية.

كما تشهد جميع مرافق المؤسسة التعليمة كثافة التلاميذ وازدحامهم، فالمراحيض لم تعد كافية ولم تستجب لحاجيات جميع التلاميذ في زمن

محدد، ما يحدث فوضى وشنآنا تنجم عنه مشاداة كلامية وسباب وشجار يفرغ مجهودات التربية من محتواها ويجردها من مقاصدها وأهدافها النبيلة. أما مستودعات الألبسة وساحات الرياضة والتربية البدنية، فلم تعد تستوعب كثرة الأفواج وكثافة التلاميذ، الذين تواجههم عدة مشاكل لخلع ملابسهم وارتدائها، وارتداء ملابس الرياضة وخلعها، ما يحرج التلميذات والتلاميذ في ما بينهم هم، وبينهم وبين مدرسيهم، الأمر الذي يسهم في كسر حاجز الحشمة والحياء، وما يضطر بعض التلميذات والتلاميذ إلى ارتداء ملابس الرياضة والتربية البدنية لمدة نصف يوم أو أكثر، ما ينعكس سلبا على صحتهم النفسية والجسمية جراء العرق ورائحة الأرجل بأحذية الرياضة، كما ينعكس على التركيز والانتباه واستدماج المعلومات واستيعاب الدروس وفهما.

المطلب الثاني: آثار الاكتظاظ على التلميذ داخل قاعة الدرس:

يعتبر النظام والهدوء أهم عوامل نجاح تواصل الأستاذ مع المتعلمين، لكن تحت وطأة الاكتظاظ، أصبحت حجرة الدرس ميدانا لأحداث هامشية تنزل بكل ثقلها على سير العملية التربوية وتؤثر فيها سلبا. فمنذ انطلاق الحصة الدراسية، تتوالى مشاهد هامشية مصدرها التلاميذ، فمنهم من يتأخرون عن موعد الدرس فيتصدى المدرس لهم وتضيع منه مدة زمنية لا يستهان بها، تخصم، كرها، من الحصة المخصصة للدرس، ومنهم من لا يجد طاولة فيضطر إلى البحث عن مقعد أو طاولة بالقاعات المجاورة، ما يتطلب وقتا، ومنهم من يستغل الفوضى فيزيد الطين بلة، ويخلق مناخا

مكهربا، ومنهم من يصرخ ويستفز الأستاذ والتلاميذ، ومنهم من لا يتوفر على كتبه أو دفاتره وأدواته المدرسية، ما يؤدي إلى حدوث شنآن بين الأستاذ والتلاميذ، ومنهم من يثير بلبلة حول نقط الفروض المحروسة، ومنهم من يرفض إنجاز الواجبات المنزلية، ومنهم من يعمد إلى العنف وانتهاج السلوك الخشن وإحداث الشغب والتلفظ بالكلام البذيء فيصبح الأستاذ سخرية واستهزاء... جراء كثرة حالات الاستفزاز وتباينها وتعدد مصادرها.

المطلب الثالث: آثار الاكتظاظ على الأستاذ(ة)

وهكذا يسجل، داخل حجرة الدرس، توالي هذه الأحداث وتناسلها، تستفز الأستاذ وتثير غضبه أحيانا، فتتحول قاعة الدرس إلى ميدان صراع ونزاع وتبادل السب والقذف والعنف، جراء كثافة التلاميذ في ظل مناخ، غالبا، مكهرب، يعمد التلاميذ افتعالها لجر الأستاذ إلى حالة غضب وفقدان الصواب المؤديين غالبا إلى ما يقصده التلاميذ، خصوصا منهم المشاغبين وغير المبالين. هذا القصد المتمثل في المساس بشخص المدرس والاستهزاء به، ما قد يؤدي إلى عدم إنجاز الدرس، الأمر الذي يهدف إليه التلاميذ من وراء كل سلوكاتهم الخشنة، وما يؤثر على برنامج المدرس والمقرر السنوي، أو عدم إنجاز فرض محروس، أو التخلص من واجبات منزلية، أو غير ذلك من القضايا التي لا تروق التلاميذ، أو على الأقل البعض منهم.

وقد أجزم بعض الأساتذة أنه، في بعض الفصول الأكثر اكتظاظا، يتم التصدي في كل دقيقة، تقريبا، لحدث هامشي، لا يمت للدرس بصلة، صادر عن تلميذ معين، هدفه الشغب وعرقلة سير إنجاز الدرس، مستغلا الانفلات الأمني الناتج عن ارتفاع عدد التلاميذ الزائد عن الطاقة الاستيعابية لقاعة الدرس. وعليه، ففي مثل هذه الأوضاع المتكررة، يسجل المدرس أن زمنا كثيرا من الحصة الدراسية يهدر سدى، ما يؤثر سلبا على محتويات الدرس والطرائق البيداغوجية الموصى بتطبيقها تربويا وتعليميا. وفي غالب الأحيان، يعيش المدرسون المسندة إليهم الأقسام المكتظة حالة قلق مفرط، وهستيريا أحيانا، عند ملاحظتهم ارتفاع درجة الشغب وسيادة الفوضى، وعدم تمكنهم من ضبط المشاغبين لكثرتهم واندساسهم وسط كثافة التلاميذ. وقد تؤدي، بالأستاذ، هذه الأحداث المتكررة إلى انقباضات وتوترات، قد تفقده صوابه أو وعيه، وقد يغمى عليه جراء تشنجات عصبية متواترة، فتتسبب له في أمراض خطيرة تنعكس على صحته ومساره المهني.

وبالتالي، وفي ظل هذه الأجواء المكهربة والخانقة، وبالرغم مما أوتي المدرس من مهارات وكفاءة وفاعلية، يجد نفسه عاجزا عن أداء رسالته التربوية، وخلق بيئة تعليمية سليمة وملائمة، تخول له القيام بأنشطة تعليمية متنوعة وإدارة المواقف التعليمية بالشكل الذي يسعفه على تحقيق الأهداف المرسومة وفق معايير الجودة وأسس النجاعة التعليمية المرغوب بها.

المطلب الرابع: آثار الاكتظاظ على انجاز "الدروس"

ومن المعلوم أن التوجيهات التربوية المعتمدة، توصي بأن المتعلم في التدريس الفعال ينبغي أن يكون محور العملية التربوية، نشطًا، يشارك في بلورة الدرس، يحاوِر ويتواصل أخذا وعطاء، يناقش مختلف الوضعيات الإشكالية ويحاول تحليلها وفهمها، فيقدم تفسيرات وتأويلات من خلال التفاعل والانتقاد فيعلق، وينتقل متدرجا من التطبيق إلى مراقي التحلِيل والتركيب والإدماج والإنتاج والإبداع والابتكار وإصدار الأحكام. لكن حالات الاكتظاظ التي تشهدها أغلب الفصول الدراسية حسب المناطق والجهات، تشكل عائقًا يحول دون تفعيل مقتضيات البيداغوجيات النشطة والفعالة المتمحورة حول التلميذ مشاركة وإنتاجا؛ باعتِبارها مقاربة تعليمية تعلمية ناجعة، حسب المنظرين لها والمدافعين عنها. وبشكل عام، أي بيداغوجيا يتم اعتمادها لإنجاز الدروس في ظل كثافة التلاميذ المرتفعة داخل الفصل الدراسي، وارتفاع درجة الشغب، وعدم الانضباط، خصوصا مع عدم نجاعة آليات التأديب التربوي؟

هكذا يصبح هاجس الأستاذ، تقديم الدرس ونقل مضامينه إلى التلاميذ، مركزا على الكم من خلال الإلقاء لشغل التلاميذ ما أمكن، متجاوزا كرها، الجودة التعليمية الموصى بها، التي تبقى بعيدة التحقيق في ظل مناخ غير صحي تربويا وتعليميا. وهكذا يبدو التواصل التربوي شبه مستحيل، تعترضه عراقيل وتشوبه شوائب، تقف حاجزا أما التنشيط المنشود

والجودة الموصى بها والفعالية المبتغاة، لتبقى كل الأهداف المسطرة حلما بعيد التحقيق.

المطلب الخامس: آثار الاكتظاظ على التقييم التربوي

وإذا تعالت أصوات داعية إلى محاربة الغش في الامتحانات والقضاء عليه، فإن مختلف الإجراءات والتدابير لم تذهب إلى اجتثاث جذور هذه الظاهرة الضاربة في عمق الواقع التعليمي والمدرسي. ولئن كانت عوامل وأسباب الغش مختلفة ومتباينة، فإن اكتظاظ الفصول الدراسية، الذي قد ينضاف إلى ظاهرة الأقسام المشتركة، قد يسهم بحصة الأسد في تفشي هذه الظاهرة في جميع الأسلاك والمستويات الدراسية. إن كثافة التلاميذ المرتفعة، وانتشارهم واحتلالهم لكل رقعة من مساحة قاعة الدرس، تقف حاجزا منيعا أما قيام الأستاذ بمراقبة مجريات اختبارات الفروض المحروسة، وحركات التلاميذ، فيبدو عاجزا عن ضبط الغش وتبادل التلاميذ المعلومات في بينهم، ما يؤثر سلبا في عملية تقييم التحصيل الدراسي وتحديد المستويات التعلمية الحقيقية عند التلاميذ.

من هنا تنشأ وتتنامى ظاهرة الغش في الامتحانات، فما درجة نزاهة وموضوعية عملية التقييم التربوي؟ وكيف يمكن تقييم المستويات التعليمية الحقيقية للتلاميذ؟ وكيف يمكن معالجة ثغرات التحصيل الدراسي عند التلاميذ؟ وكيف يلمس المدرس مدى إنجازاته وجهوده؟ وكيف يمكن تحديد مدى نجاعة الطرائق والوسائل التعليمية المستعملة؟

وكيف يمكن وضع الأصبع على مدى جودة مضامين المقررات الدراسية؟

المطلب السادس: آثار الاكتظاظ على تصحيح انتاجات التلاميذ:

قد تجتمع عوامل متعددة ومتباينة وتشكل حاجزا أمام نزاهة وموضوعية عملية التقييم التربوي، ومنها ظاهرة الاكتظاظ التي قد تعيق عمليات كثيرة كما أسلفنا، تضاف إليها عملية تصحيح إنتاجات التلاميذ، فكيف يمكن لمدرس مسندة إليه فصول مكتظة ترتفع أعدادها إلى غاية اثني عشر قسما، القيام بعملية تصحيح نزيه وموضوعي لما يناهز ست مائة ورقة مختلفة المحتويات مضمونا وأفكارا وتعبيرا وأسلوبا، خصوصا، تحت ضغط مواعيد إرجاع الأوراق ومسك النقط؟

وقد تزداد عملية التصحيح تعقدا وصعوبة وافتقادا للنزاهة والموضوعية، حين تجتمع ظاهرتا الاكتظاظ والأقسام المشتركة، فيجد الأستاذ نفسه يعاني قلقا وتوترات عصبية قد تعصف أحيانا بحالة صحته النفسية والجسمية. (موفق صالح، 2015/2014، ص151، 152، 157)

كيفية التغلب على مشكلة الاكتظاظ:

1.استحداث برنامج تدريبي خاص بموضوع الاكتظاظ الصفي والصفوف ذات الحجم الكبير ضمن برنامج تدرب المعلمين

2.عقد دورات تدريبية لمعلمي ومعلمات الصفوف المكتظة من بداية العام الدراسي لتعريفهم بالأساليب التعليمية المناسبة

3.تنظيم تبادل زيارات بين معلمي ومعلمات الصفوف المكتظة بهدف تبادل الخبرات وتنويع الأساليب التعليمة.

4. تزويد المعلمين والمعلمات في بنشرات تربوية بشكل مستمر ودوري حول موضوع الاكتظاظ وأخر ما وصلت إلية البحوث والدراسات لتحسين نوعية التعليم.

5. تجنب الإدارة المدرسية تكليف المعلمين والمعلمات الجدد تدريس الصفوف ذات الحجم الكبير لما تحتاجه هذه الفئة من الصفوف من مهارة في التدريس

6. قيام الإدارة المدرسية بعقد ورش تدريبية مصغرة على مستوى المدرسة وبالتعاون مع المعنيين في المديرية حول الأساليب التعليمية المثلى للصفوف ذات الحجم الكبير.

7. عقد اللقاءات والاجتماعات الدورية بين إدارة المدارس ومعلمو الصفوف ذات الحجم الكبير لمناقشة المواقف الصفية التي يتعرضون لها والصعوبات التي يعانون منها ويشعرون أنها تؤثر على التحصيل الدراسي للطلبة وتعوق إدارة الصف

8. تخفيف الأعباء والأنشطة على معلمو ومعلمات الصفوف المكتظة حسب الإمكانات مثل تربية الصف والأنشطة اللامنهجية

9.الاهتمام بالبيئة المدرسية والنواحي الجمالية في جميع مرافق المدرسة وخاصة غرف المعلمين وتوفير التسهيلات التي توفر الراحة للمعلم خارج الصف إثناء الاستراحة.

10.التعزيـز والثنـاء المسـتمر وإظهـار انجـازات المعلمـين بشـكل ملحـوظ وإشعار المعلم إن جهوده مقدرة.

11.تـوفير التسـهيلات اللازمـة التـي يحتاجهـا المعلـم لتنفيـذ الحصـة مـن وسائل وأدوات. (نهاري مبارك، 2011-2012، ب ص)

خلاصة:

في الختام، يبدو أن ظاهرة اكتظاظ الفصول الدراسية، إلى جانب ظاهرة الأقسام المشتركة أخذت تكتسح الساحة التربوية وتتنامى، وتؤثر سلبا في مختلف مكونات منظومة التربية والتكوين المادية والبشرية، كما تؤثر سلبا في مختلف العمليات التربوية والتعليمية: إنجاز الدروس، التقييم التربوي، التصحيح، التوجيه التربوي...

ولتجاوز هذه الوضعية وتحسين ظروف العمل التربوية والارتقاء بالتحصيل الدراسي وضمان الجودة التعليمية بات من الضروري في اعتقادنا:

1. إعطاء الأولوية للبنايات المدرسية وإعداد العدد الكافي من قاعات الدروس لاستقبال أعداد التلاميذ في جميع المستويات وضمان تمدرسهم في ظروف مريحة؛

2. تطعيم أسرة التعليم بالعدد الكافي من المدرسات والمدرسين المتمرنين والمؤهلين أكاديميا ومهنيا؛

3. توفير المناخ السليم، ماديا ومعنويا، للمدرسات والمدرسين للقيام بالمهام المنوطة بهم لتأديتهم الرسالة التربوية النبيلة الموضوعة على عاتقهم في ظروف مواتية؛

الجانب التطبيقي

الإطـــار المنهجي للـــدراســة

1. مجتمع البحث
2. منهج الدراسة.
3. عينة البحث
4. مجالات الدراسة
5. أدوات الدراسة
6. الخصائص السيكولوجية للاداة.
7. الدراسة الأساسية.
8. خاتمة

تمهيد:

بما أن البحث العلمي لا يقتصر على الجانب النظري فقط فهناك الجانب الميداني الذي يضفي عله صفة المصداقية، وتصور لتطبيق ما جاء في الجانب النظري وفيه يقوم الباحث الاجتماعي بالنزول إلى ميدان الدراسة لجمع المعلومات اللازمة ليتمكن من الوقوف على صحة الفروض المقدمة من عدمها والاجابة عن التساؤلات المطروحة في الإشكالية كما أن أهمية البحوث الاجتماعية لا تكتمل إلا بعد ربطها بمجال الدراسة والتأكد من صحة نتائجها بواسطة الأدوات المنهجية المناسبة من أجل الإجابة بمختلف جوانب البحث قصد وصف العناصر المدروسة في المجتمع المدروس والوقوف عند أهم العوامل.

1. مجتمع البحث:

لقد تم اختيار مجتمع البحث وفقا لأهداف البحث وتشمل أساتذة وتلاميذ التعليم المتوسط وبلغ عددهم 100 أستاذ وتلميذ والموزعين على متوسطتين تابعتين لبلدية العزيزية.

2. منهج الدراسة:

اعتمدنا المنهج الوصفي الملائم لمثل هذه الدراسة.

3. مجالات الدراسة:

– المجال المكاني: ويقد به مكان إجراء الدراسة وقد أدرينا دراستنا بالمتوسطتين المتواجدتين ببلدية العزيزية.

– المجال الزماني: كانت الانطلاقة الفعلية للدراس ابتداء من ديسمبر للحصول على معلومات أولية، إلى غاية ماي.

– المجال البشري: المجال البشري لموضوع دراستنا أساتذة وتلاميذ التعليم المتوسط بالمتوسطتين المتواجدتين ببلدية العزيزية.

4. أدوات الدراسة:

استندنا في جمع المعلومات على مجموعة من المصادر والمراجع البيبليوغرافية واستمارتين واحدة موجهة لأستاذ التعليم الثانوي والثانية موجهة لتلاميذ الطور الثانوي، كما اعتمدنا على الملاحظة البسيطة.

أ. الخصائص السيكومترية:

I. **صدق الأدوات:**

1- صدق المحكمين: تم عرض الاستمارتين الاستبيانيتين على خمسة من المحكمين من ذوي الاختصاص وذلك للنظر في مدى ملائمة لاالاستبيانين لما وضعا من أجله وقد اتفق المحكمين بنسبة تفوق 87% مع عمل بعض التعديلات البسيطة على الاستمارتين.

2- الصدق البنائي للاستمارتين: تم حساب معاملات الارتباط بين عبارات كل استبيان وذلك عند مستوى دلالة $a \leq 0$

II. **ثبات الاستمارات البيانية الاستبيانية:** تم قياس ثبات الاستمارتين بطريقتين.

أ. **طريقة إعادة التوزيع على نفس العينة:** تم توزيع الاستمارة الأولى على 8 أساتذة والاستمارة الثانية على 30 تلميذا وبعد أسبوعين تم إعادة توزيع الاستمارتين على نفس العيينات.

ب. الخصائص السيكومترية للمقياس الخاص بالمشاركة

1-الصدق: تم التأكد من صدق أداة الدراسة عن طريق

أ- صدق المحكمين: حيث تمت صياغة الاستمارة وتوزيعها على 7 محكمين من تخصص علوم التربية لإبداء الرأي فيها وبعد مدة من توزيع استمارة التحكيم تم استلام 6 منها، ثم دراسة استجاباتهم غير أن 5 استمارات من أصل 6 تم قبولها كلها في حين أن استمارة واحدة تم التعديل فيها.

الجدول رقم 1: يمثل النسبة المئوية لصدق المحكمين حسب البيانات الشخصية

العينة	الجنس	المستويات التعليمية	عدد سنوات الدراسة	المادة التي سيشرف على تدريسها
%100	%100	%100	%100	%100

الجدول رقم: 02

العينة	نعم/لا	الخوف/الخجل	ضعيفة /متوسطة/كبيرة
6	%100	%100	%100

2-الثبات:

1-قمنا بالتأكد من ات أداة الدراسة بطريقة ألفاكورونباخ كانت قيمة معامل الفا لاستبيان واقع المشاركة الصفية في إطار المقاربة بالكفاءات (58).

2- تم استخدام الصدق الداخلي وهو الجذر التربيعي للثبات (7,61)، وقد تبين خلال ما سبق أنه يمكن الاعتماد على هذه الأداة في دراستنا.

الدراسات الأساسية:

بعد الانتهاء من الدراسة الاستطلاعية بما في ذلك عرض البيانات على المحكمين وصولا إلى النتائج، انتقلنا إلى اجراء الدراسة الأساسية لتأكيد أو نفي فرضية البحث.

عرض وتحليل ومناقشة نتائج البحث

مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات

مناقشـــة الفرضـــية الأولـــى: توجـد علاقـة بـين ظـاهرة الاكتظـاظ والمشـاركة داخل القسم:

توصـلنا مـن خـلال النتـائج السـابقة أن مؤسسـاتنا التربويـة تعـاني مـن الاكتظـاظ والـذي يـنعكس سـلبا علـى أداء الأسـاتذة وأعـاق المشـاركة الصـفية وهذا حسب كل من الأساتذة والتلاميذ.

كمـا أبرزنـا العديـد مـن المهنيـين بالمجـال التربـوي علـى أن الاكتظـاظ يعـد مـن أهـم معيقـات المشـاركة داخـل القسـم تتعلـق بالعديـد مـن العوامـل والتـي مـن بينهـا العوامـل المتعلقـة بالبيئـة والتـي يعـد الاكتظـاظ عـاملا منهـا هـذه النتـائج جـاءت موافقـة لدراسـة خـان وإقبـال (2012) ازدحـام الصـفوف مشـكلة للمعلمين Khan and Iqbal, 2012 over crowded class room a serious problem for teatcher

كمـا وصـلنا كـذلك مـن خـلال النتـائج المتوصـل إليهـا مـن خـلال إجابـات الأسـاتذة فـي الاسـتمارة الاسـتبيانية الأولـى امتعلقـة بالعبـارات رقـم 11 إلـى 15 إلى النتائج التالية:

– يصـعب تحقيـق هـدف الصـفية بوجـود الاكتظـاظ، وكثيـرا مـا يحظـى التلميـذ بطـرح عـدد كبيـر مـن الأسـئلة علـى أسـتاذه وزملائـه نظـرا للعـدد الكبيـر مـن التلاميذ

– كما أن الاكتظاظ لا يسمح للتلميذ بإبراز قدراته ويجعله يحس بالملل والإحباط وبالتالي يؤثر على دافعية التلميذ في المشاركة داخل القسم وبالتالي نستنتج أن العلاقة الموجودة بين الاكتظاظ والمشاركة الصفية هي علاقة عكسية أي كلما زاد الاكتظاظ قلت المشاركة داخل القسم.

مناقشة الفرضية الثانية:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المشاركة داخل القسم تبعا لمتغيرات الجنس؟

من خلال النتائج المتوصل إليها ومن خلال اجابات الأساتذة في الاستمارة الإستبيانية الأولى وإجابات التلاميذ في الاستمارة الإستبيانية الثانية توصلنا إلى النتائج التالية:

– هناك اكتظاظ لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط هذا الاكتظاظ قد يكون في قسم واحد أو عدد من الأقسام وهذا راجع إلى التطور الديمغرافي وضيق المؤسسات التربوية وزيادة عدد التلاميذ بها فقد تجاوز عدد التلاميذ في القسم الواحد والأربعين تلميذ، لذا فالحديث عن ظاهرة الاكتظاظ يبدأ عندما يفوق عدد التلاميذ 40 في القسم الواحد.

– تفضيل الأستاذ العمل في الأقسام غير المكتظة والتلميذ يفضل الدراسة في أقسام بها عدد قليل من التلاميذ خاصة الإناث لا تفضلن الدراسة في الأقسام المكتظة، كما لاحظنا أن معظم التلاميذ الذين أكدوا أن الاكتظاظ يؤثر سلبا على المشاركة أغلبهم، إناث وأنهم يفضلون الدراسة في أقسام بها عدد قليل من التلاميذ يفر لهم ظروف ملائمة في الحصة للتعلم.

– كثير ما جعل الاكتظاظ بالأقسام عبئ إضافي في التحكم بالقسم كذلك تطبيق طرق التدريس وخاصة المقاربة بالكفاءات ومن بين أسسها التصحيح الفردي للأخطاء، وهو ما يصعب تطبيقه على أرض الواقع بسبب الاكتظاظ وبالتالي التأثير السلبي للاكتظاظ على المشاركة داخل القسم خاصة الإناث وبالتالي تحققت صحة هذه الفرضية.

الاقتراحات والتوصيات

- ضرورة التخفيف من عدد التلاميذ في القسم الواحد.
- العمل على التوزيع العقلاني للأقسام.
- توفير الوسائل البيداغوجية بعدد كاف.
- تفعيل عمل الأخصائي النفسي التربوي خاصة في المؤسسات التي تعاني الاكتظاظ.
- تناول أثار الاكتظاظ على الجوانب النفسية والاجتماعية ونحو دافعية التعلم نظرا لقلة الدراسات المتناولة لهذه المواضيع.

الخاتمة

خاتمة

ختاما يمكن القول أنه من خلال راستنا لتأثير الصفوف المكتظة على المشاركة الصفية لطلبة السنة الرابعة متوسط بمؤسسات العزيزية، توصلنا إلى أن الاكتظاظ الصفي يؤثر على المشاركة الصفية للتلاميذ من خلال استيعابهم للمادة الدراسية، وكذا من خلال تأثيره على التواصل التربوي بينهم وبين الأستاذ.

وعليه ووددنا أن نقدم مجموعة من الاقتراحات التي يمكن عن طريقها الحد من ظاهرة الاكتظاظ في الصفوف الدراسية بالمؤسسة نلخصها فيمايلي:

– اجراء بحوث ودراسات أعمق في الموضوع في المؤسسة والإفادة من نتائج هذه الدراسات في اقتراح أساليب علاج هذه المشكلة.

– التخفيف من داخل الصفوف بالمؤسسة.

وضع خطة دقيقة في كيفية تشكيل الصفوف الدراسية وكيفية توزيع التلاميذ على الصفوف.

– الاهتمام بمعايير حول البيئة الصفية وملائمتها للشروط البيداغوجية.

الاقتراحات والفروض المستقبلية

- ضرورة التخفيف في عدد التلاميذ في القسم الواحد.
- العمل على التوزيع العقلاني للأقسام
- توفير الوسائل البيداغوجية بعدد كاف.
- تفعيل الأخصائي النفسي التربوي خاصة في المؤسسات التي تعاني الاكتظاظ.
- تناول الاكتظاظ من الجوانب النفسية والاجتماعية وعلاقته بدافعية التعلم نظرا لقلة الدراسات المتناولة لهذه المواضيع.

المصادر والمراجع

قائمة المراجع

الكتب

- أبو جادو صالح محمد علي، علم النفس التربوي.
- أمل إبراهيم الخطيب وآخرون (دانييل عبد الهادي، د/عبد الله الدخيل، د/حسن العقول،)، التفاعل الصفي، دار قنديل للنشر والتوزيع، ط1، عمان– الأردن، 2013.
- باسم محمد ولي محمد باسم 2004، مدخل إلى علم النفس الاجتماعي، عمان الأردن، مكتبة دار الثقافة.
- تاعوينات علي، التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي، المعهد الوطني للتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، الحراش 2009.
- حسين شحاتة، تعليم اللغة العربية بين الطفولة والتطبيق، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط4.
- ديفيد وجونسون – روجرت، جونسون، التعليم الجماعي والفردي والتعاون والتنافس والفردية، تر، رفعت محمود بهجت، عالم الكتب، ط1، القاهرة 1998.
- ربيحة محمد عليان وآخرون، درجة انخراط المتعلمين النشط في العملية التعليمية التعلمي، المؤتمر العالمي للدراسات العليا في مجالات العلوم الطبيعية والإنسانية، رام الله، فلسطين 2011.
- شنتواني عبد المجيد، علم النفس التربوي.
- طارق نور الدين، مقترح كل مشكلة الكثافة في الفصول، قيتو (ب–م)

- طـلال بـن حسـين الحراثـي، تحليـل التفاعـل الصـفي فـي مراحـل التعلـيم العـام فـي ضـوء أداة فلانـدر للتفاعـل اللفظـي، دراسـة تكميليـة لنيـل درجـة الماجستير، جامعة ام القرى، السعودية 2010.
- عبـد الـرحمن الخطيـب، اساسـيات طـرق التـدريس، ط2، منشـورات الجامعـة المفتوحة 1997.
- العربـي فرحـاني، أنمـاط التفاعـل وعلاقـات التواصـل فـي جماعـة القسـم الدراسي وطرق قياسها.
- عصـام الـدين متـولي عبـد الله، طـرق التـدريس التربيـة البدنيـة بـين النظريـة والتطبيق، دار الوفاء، ط1مصر 2006.
- علـي أسـعد وطفـة وعلـي جاسـم الشـهاب، علـم الاجتمـاع المدرسـي والبنويـة الظاهرة المدرسية، مجد المؤسسة الجامعية، لبنان، ط1.
- غـادة جـلال عبـد الكـريم طـرق تـدريس التربيـة الرياضـية، دار الفكـر العربي، ط1، مصر 2008.
- فهد خليل زايد، الأخطاء الشائعة النحوية والصرفية والإملائية.
- مجـدي عزيـز إبـراهيم وآخـرون 2002، التفاعـل الصـفي، عـالم الكتـب، ط1.
- محسـن علـي عطيـة، الاسـتراتيجيات الحديثـة فـي التـدريس الفعـال، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008.
- محمد حسـن العمـامرة، المشـكلات الصـفية، ط2، دار المسـيرة للنشـر والتوزيع، الأردن 2007.

- محمود احمد السيد، الموجز في طرائق تدريس اللغة العربية وآدابها، دار العودة، بيروت، ط1، 1980.
- معجم اللغة العربية المعاصرة.
- نعيم حبيب جعبني، علم اجتماع التربية المعاصر بين النظرية والتطبيق، دار وائل للنشر، ط1، عمان، الأردن 2009.
- نهاري مبارك، ظاهرة اكتظاظ الفصول الدراسية وآثارها على مكونات منظومة التربية والتكوين، (ب.م)، 27-06-2016.
- هادي نهر، الكفاءات التواصلية والانفعالية، دراسات في اللغة والإعلام.
- يوسف قطامي، نايفة قطامي (2005)، إدارة الصفوف الأسس السيكولوجية، ط2، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان الأردن،

المذكرات:

- أحمد يخلق، التفاعل الاجتماعي الصفي ومدى انعكاسه على طرق تدريس النشاط التربوي، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في نظرية ومنهجية التربية البدنية والرياضية، جامع الجزائر، السنة الجامعية 2011-2012.

المجلات:

- د/موفق صالح وآخرون، تأثير الاكتظاظ بالأقسام على سير حصة التربية والرياضة والتحصيل الدراسي للتلاميذ، جامعة محمد خيضر، بسكرة 2014-2015.

فهرس الموضوعات

فـــــهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
شكر وعرفان	
الإهداء	
مقدمة	أ
الفصل الأول: الإطار النظري للدراسة	
1- تمهيد	5
2- الإشكالية	5
3- الفرضيات	7
4- أسباب اختيار الموضوع:	7
5- أهداف الدراسة:	8
6- أهمية الدراسة:	8
7- تحديد المفاهيم:	8
8- الدراسات السابقة:	9
الفصل الثاني: التدريس	
تمهيد:	14
أولا: ماهية التدريس	15
لمحة تاريخية عن التدريس:	15
تعريف التدريس:	16
خصائص التدريس:	17
ثانيا: مشكلات التدريس:	17
المشكلات التي تواجه مهنة التدريس:	17
المبادئ التي تقوم عليها طرائق التدريس	19

الفصل الثالث: المشاركة الصفية

تمهيد: 23

أولا: مفهوم المشاركة الصفية 24

1-1- تعريف الصف 24

1-2- تعريف المشاركة الصفية 24

تعريف المشاركة الصفية 24

3- نشأة دراسة المشاركة وتطورها 25

3-1- التعليم التنافسي والمشاركة الصفية 25

3-2- التعليم التعاوني والمشاركة الصفية 26

4- أنواع المشاركة الصفية 27

المشاركة الصفية اللفظية 27

- إعطاء التوجيهات 29

- النقد وتبريرات السلطة 29

المشاركة الصفية غير اللفظية 29

1- تغيرات الوجه 29

2- الدعابات والضحك: 30

3- التواصل بالنظر 30

4- الصمت 30

أ- التأثير غير المباشر 30

1- تقبل المشاعر 30

2- الثناء والتشجيع 30

3- قبول الأفكار 31

4- توجيه الأسئلة: 31

ب- التأثير المباشر 31

1- الشرح والتلقين 31

5- أهمية التفاعل الصفي	31
6- النظريات المفسرة للمشاركة الصفية	33
نظرية التحليل النفسي	33
النظرية السلوكية	34
النظرية الجشطالتية	36
نظرية الضبط	38
ثانيا: العوامل المؤثرة في المشاركة داخل الغرفة الصفية:	39
العوامل اللغوية وغير اللغوية:	39
5-1- العوامل اللغوية	39
5-2- العوامل اللغوية	39
5-3- العوامل الفيزيقية أو المادية للبيئة الصفية	40
5-3- المناخ الصفي	41
5-4- العوامل النفسية والاجتماعية	41
6- أساليب تحسين المشاركة الصفية:	42
7- أثر الثواب والعقاب على المشاركة الصفية	43
خلاصة الفصل	46
الفصل الرابع: الاكتظاظ	
تمهيد	49
تعريف الاكتظاظ	50
أسباب الاكتظاظ المدرسي	50
المطلب الأول: آثار الاكتظاظ على التلميذ بمرافق المؤسسة العمومية	51
المطلب الثاني: آثار الاكتظاظ على التلميذ داخل قاعة الدرس:	52
المطلب الثالث: آثار الاكتظاظ على الأستاذ(ة)	53
المطلب الرابع: آثار الاكتظاظ على انجاز "الدروس"	55
المطلب الخامس: آثار الاكتظاظ على التقييم التربوي	56

المطلب السادس: آثار الاكتظاظ على تصحيح انتاجات التلاميذ: 57
الخلاصة 60
الجانب التطبيقي
تمهيد 63
مجتمع البحث 63
منهج الدراسة 63
مجالات الدراسة 63
أدوات الدراسة: 64
الدراسات الأساسية: 66
عرض وتحليل ومناقشة نتائج البحث 67
مناقشة الفرضية الأولى 67
مناقشة الفرضية الثانية: 68
الاقتراحات والتوصيات 70
الخاتمة 72
قائمة المراجع
الملاحق

الملاحق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحي فارس بالمدية | **قسم العلوم الاجتماعية**
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية | **تخصص علوم تربية وإرشاد**

استمارة استبيانية

ظاهرة الاكتظاظ وعلاقتها بالمشاركة الصفية لدى تلاميذ الرابعة متوسط

في إطار القيام بدراسة ميدانية لتحضير شهادة الماستر، نضع بين أيديكم هذا الاستبيان ونرجو منكم الإجابة على الأسئلة ونتعهد لكم أن اجاباتكم لن تستخدم إلا في إطار البحث العلمي، ولكم منا فائق الاحترام والتقدير

إعداد الطالبتين
فاطمي صبيحة
قبلي أسماء

إشراف الأستاذ
زاوي عمرو

ملاحظة: وضع علامة: × في الخانة المناسبة

العام الدراسي: 2019 / 2020

1- الجنس

ذكر ☐ **أنثى** ☐

2- السن

☐

3- ماهي الطرق التي تستعملونها لدفع الطلبة للمشاركة وخلف التفاعل بالصف؟

.....

.....

4- هل التفاعل ضروري لفهم المادة وترسيخها؟

نعم ☐ **لا** ☐

5- كيف تقييمون نسبة المشاركة

ضعيفة ☐ **متوسطة** ☐ **كبيرة** ☐

6- إذا كانت ضعيفة أو متوسطة نرجو ذكر الأسباب: .....

7- في رأيكم هل من الضروري أن يكون الأستاذ على دراية بكل القضايا المتعلقة بالمشاركة الصفية

نعم ☐ **لا** ☐

8- هل من الضروري إنهاء البرنامج يحول دون فسحكم المجال للمشاركة :

نعم ☐ **لا** ☐

9- هل تشعرون بوجود حاجز نفسي بينكم وبين الطلبة يمنعكم من المشاركة والتفاعل؟

نعم ☐ **لا** ☐

10- ما طبيعة الحاجز النفسي؟

الخوف ☐ **الخجل** ☐ **عدم فهم المادة** ☐

11- هل الأوضاع في الصف مساعدة على المشاركة؟

نعم ☐ **لا** ☐

12- إذا كانت أجابتكم لا لماذا؟.....

13- هل للوقت المخصص للحصة أثر على التفاعل؟

نعم ☐ **لا** ☐

14- مت ى يتفاعل التلاميذ أكثر:

الحصص الصباحية ☐ **حصص منتصف النهار** ☐ **الحصص المسائية** ☐

15- هل لمكان الجلوس أثر على التفاعل؟

نعم ☐ **لا** ☐

16- أي التلاميذ أكثر تفاعلا في الصف؟

الجالسون في الأمام ☐ **الجالسون في الخلف** ☐

17- هل التلاميذ يصلهم كلامكم؟

نعم ☐ **لا** ☐

18- إذا كانت اجابتكم بـ: لا فلماذا؟

بعد المسافة بينك وبينهم ☐ **لأنك لا تستعمل مكبر الصوت** ☐

19- ماهي الطرق الأنسب لخلق جو تفاعلي في تدريس هذه المرحلة ؟

.....
.....
.....

استمارة موجهة للأساتذة:

الرقم	العبارة	نعم	لا
1	أفضل العمل في أقسام لها عدد قليل من التلاميذ		
2	الاكتظاظ بالأقسام يجعلني أحسن بالإحباط		
3	لا أستطيع بالأقسام يجعلني أحسن بالإحباط		
4	اكتظاظ الأقسام يجعلني أبذل مجهودات كبيرة في الحصة		
5	أشعر بالملل عند تدريسه للأقسام المكتظة		
6	لا أشعر بالرضا في عملي مع الأقسام		
7	الوسائل البيداغوجية المتوفرة تعرقل عملية التدريس في الأقسام المكتظة		
8	أجد صعوبة في التحكم في الأقسام المكتظة		
9	لا يشكل الاكتظاظ أي مشكل في عملية التدريس		
10	أقوم بتصحيح الأخطاء لكل تلميذ على حدى داخل الأقسام المكتظة		
11	اكتظاظ الأقسام يؤثر سلبا على استيعاب التلاميذ داخل القسم		
12	اغير اهداف الحصة على حسب عدد التلاميذ داخل القسم		
13	أغير طرق التدريس على حسب عدد التلاميذ داخل القسم		
14	النظام الذي أفرضه في الحصة يسهل استيعاب التلاميذ للدرس		